الْمَوْصُوفُ بِالأَحَبِّ إِلَى اللّه تَعَالَى

دِرَاسَةٌ حَدِيثِيَّةٌ مَوْضُوعِيَّةٌ

The one described as the most beloved to God Almighty - an objective modern study

إعداد

د/ عماد الدين فتحي عبد العظيم

الأستاذ المساعد بقسم الحديث وعلومه

بكلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية - جامعة الأزهر

الْمَوْصُوفُ بِالأَحَبِّ إِلَى الله تَعَالَى دِرَاسَةٌ حَدِيثِيَّةٌ مَوْضُوعِيَّةٌ

عماد الدين فتحي عبد العظيم

قسم الحديث وعلومه – كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية – جامعة الأزهر

البريد الإلكتروني : emadalsayed.adv@azhar.edu.eg

الملخص :

هذا البحث " **الْمَوْصُوفُ بِالأَحَبِّ إِلَى الله تَعَالَى دِرَاسَةٌ حَدِيثِيَّةٌ مَوْضُوعِيَّةٌ** " يتناول الثابت من الموصوف بأنه الأَحَبُّ إلى الله –تعالى– من الأعمال، والصلاة، والصيام، والكلام والناس والبلاد، والبقاع، والأسماء، وقد جمعت نحوا من عشرين حديثا مرفوعا، ورد فيها لفظ " الأَحَبُّ إلى الله" منها ما هو صحيح، أو حسن، أو ضعيف يسير يشهد له غيره وما كان ضعيفا أو شديد الضعف تركته، وما كان مكررا تركته، فخلص البحث إلى ثمانية أحاديث مختارة وعزو الأحاديث إلى من أخرجها من الأئمة في المصادر الحديثية مع الحكم عليها، والاكتفاء بالعزو للصحيحين إذا كان الحديث مخرجا فيهما، وإلا ذكرت في الحكم ما ترجح لديَّ بناء على ما يقتضيه النظر في الأسانيد ووفق القواعد المنهجية المتبعة في ذلك، ودراسة الأحاديث دراسة موضوعية تتمثل في التعليق عليها، وإظهار المستفاد منها بشكل مجمل مع بيان الغريب والمشكل من الألفاظ.

الكلمات المفتاحية: أَحَبُّ ، عمل ، الكلام ، البقاع ، الناس.

The one described as the most beloved to God Almighty - an objective modern study

Emad Aldin Fathi Abd El , Azim
Department of Hadith and its Sciences - Faculty of Fundamentals of Religion and Da'wah in Menoufia - Al-Azhar University
Email : emadalsayed.adv@azhar.edu.eg

Abstract:
This research "described beloved to God Almighty study hadith objective" deals with the fixed of the described as the most beloved to God -Almighty- of business, prayer, fasting, speech, people, country, Bekaa, and names, has collected about twenty hadiths raised, in which the word "beloved to God" including what is true, or good, or weak is easy to witness him other and what was weak or very weak left him, and what was repeated left, the research concluded to eight hadiths selected and attributed hadiths to whom Take it out of the imams in the hadith sources with judgment on them, and suffice to attribute to the two Sahihs if the hadith is a way out in them, otherwise I mentioned in the judgment what I think is likely to me based on what is required to consider the chains of transmission and in accordance with the methodological rules followed in that, and to study the hadiths objectively represented in commenting on them, and showing the benefit from them in general with an explanation of the strange and the problem of words.

Keywords: Love – Work – Speech – Bekaa – People

المقدمة

إن الحمد لله نحمده – سبحانه وتعالى – ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله – تعالى – من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، ولن تجد له وليا مرشدا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له "الذي بهدايته سعد من اهتدى وبتأييده رشد من اتعظ وارعوى[1] ، وبخذلانه ضل من زل وغوى وحاد عن الطريقة المثلى[2] وأشهد أن محمدا عبده ورسوله البشير النذير الداعي إليه بإذنه السراج المنير، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، والحمد لله الذي أعظم علينا المنة بالإسلام والسنة، ووفقنا بفضله للاتباع، وعصمنا برحمته من الابتداع، وصلى الله على محمد سيد المرسلين، وإمام المتقين، وخاتم النبيين، في كل ساعة ولحظة على دوام الأبد ما لا يدخل تحت العدد، ولا ينقطع عنه المدد، وعلى إخوانه من النبيين، والمرسلين، والملائكة

---

١ ارعوى: ارعوى فلان عن الجهل يرعوي ارعواء حسنا ورعوى حسنة وهو نزوعه وحسن رجوعه، وارعوى يرعوي أي كف عن الأمور، لسان العرب لابن منظور ٣٢٨/١٤ وهو: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ت ٧١١هـ ط: دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى.

٢ من مقدمة " التقاسيم والأنواع " لمحمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي ت ٣٥٤ هـ، ط: مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٤ – ١٩٩٣، الطبعة الثانية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط.

المقربين، وعلى أزواجه، وذريته، وأصحابه، وعلى متبعي سنته وأهل إجابة دعوته بِمَنِّهِ وفضله وسعة رحمته".[١] وبعد:

فإن من رحمة الله – تعالى – بالعباد أنه شكور، يشكر القليل من العمل؛ فلا يضيع أجر من أحسن عملا بل يجزي بالحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة واللهيضاعف لمن يشاء، وليس ذلك بمقتضى عمل العباد بل مِنَّة منه وتكرما، وقد بينت السنة المطهرة أعمالا جليلة، وخصالا عظيمة وصفها النبي– صلى الله عليه وسلم– بأنها الأحب إلى الله –تعالى– وما كان وصفه كذلك فهو جدير بالاهتمام بشأنه، والبحث عن أمره؛ ليس لكونها من الأعمال التي يحبها الله –تعالى– بل زادت درجتها، ورُفعت مكانتها فصارت الأحبُّ إلى الله – تعالى–، وهذه الأعمال منها ما ذكره النبي ﷺ من غير سؤال من أصحابه– رضي الله عنهم–، ومنه ما جاء إجابة عن سؤال يظهر مدى حرصه على نفع أمته، ورحمته بهم، ونصحه لهم، ويظهر من جانب آخر مدى حرصهم الشديد على التسابق إلى الخيرات، ونيل الحسنات، ورفعة الدرجات، وتكفير الذنوب والسيئات.

والناظر في السنة المطهرة يجد أن السؤال يكون واحدا عن " الأَحَبِّ" إلى الله –تعالى– ويأتي الجواب متعددا، وهو من فقه المسؤولﷺ أن يراعي أحوال السائلين بين سائل عن الصلاة وآخر عن الصيام وثالث عن البقاع، وهكذا، وذلك حسب علمه بحالهم أو إخبار الوحي له أو مراعاة للوقت وما يناسبه.

---

١ من مقدمة شرح السنة للبغوي ١/١ بتصرف يسير، وهو: الحسين بن مسعود البغوي، دار النشر: المكتب الإسلامي – دمشق– بيروت – ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، الطبعة: الثانية، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – محمد زهير الشاويش.

وقد وضَّح الحافظ االبن حجر – رحمه الله تعالى– الجواب، وبيَّن ذلك بقوله: ومحصل ما أجاب به العلماء مما اختلفت فيه الأجوبة بأنه أفضل الأعمال أن الجواب اختلف لاختلاف أحوال السائلين بأن أعلم كل قوم بما يحتاجون إليه، أو بما لهم فيه رغبة، أو بما هو لائق بهم، أو كان الاختلاف باختلاف الأوقات بأن يكون العمل في ذلك الوقت أفضل منه في غيره، فقد كان الجهاد في ابتداء الإسلام أفضل الأعمال؛ لأنه الوسيلة إلى القيام بها والتمكن من أدائها، وقد تضافرت النصوص على أن الصلاة أفضل من الصدقة ومع ذلك ففي وقت مواساة المضطر تكون الصدقة أفضل.[1]

وهذا يدل على أن المسلم العاقل ينبغي عليه أن يحرص على ما ينفعه، ويستعين بالله في الأخذ بالأسباب لإدراك هذه الأعمال، وتحصيل ثوابها ابتغاء مرضاة الله–تعالى–.

قال النووي: احرص على طاعة الله –تعالى–، والرغبة فيما عنده، واطلب الإعانة من الله تعالى على ذلك، ولا تعجز ولا تكسل عن طلب الطاعة ولا عن طلب الإعانة.[2]

ومن هنا كان سبب اختياري للموضوع، وعليه فاستخرت الله – تعالى – وتوكلت عليه واستعنت به في كتابة هذا البحث بعنوان **{الْمَوْصُوفُ بِالأَحَبِّ إِلَى الله –تَعَالَى– دِرَاسَةق حَدِيثِيَّةٌ مَوْضُوعِيَّةٌ}** وجمع الأحاديث

---

١ فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر ٩/٢ بتصرف يسير، وهو: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة – بيروت، تحقيق: محب الدين الخطيب.

٢ شرح النووي على صحيح مسلم ٢١٥/١٦، وهو: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٣٩٢، الطبعة الثانية.

التي تندرج تحت هذا العنوان – قدر المستطاع – مع دراستها دراسة حديثية موضوعية فيما يتعلق بالعمل المشار إليه في الحديث.

منهجي في البحث

سرت في هذا البحث وفق المنهج الاستقرائي النقدي، والمنهج التحليلي للعناصر الأساسية للموضوعات محل البحث، ومن ثَمَّ دراستها بأسلوب متعمق، وفي ضوء ذلك يتم استنباط الأحكام والقواعد، وفق ما يلي:

- جمع ما وقفت عليه – قدر الاستطاعة – من الأحاديث المرفوعة التي ورد فيها " لفظ الأَحَبُّ إِلَى الله تَعَالَى " مع ذكر طرقها، وقد جمعت عشرين حديثا مرفوعا.
- قسمت الأحاديث التي قمت بجمعها وترتيبها حسب الموضوعات المتعلقة بها من أحب الأعمال، وأحب الصلاة، والصيام، والناس، والبلاد، والبقاع وغيرها.
- عزوت الأحاديث إلى من أخرجها من الأئمة في المصادر الحديثية مع الحكم عليها والاكتفاء بالعزو للصحيحين إذا كان الحديث مخرجا فيهما، وإلا ذكرت في الحكم ما ترجح لدي بناء على ما يقتضيه النظر في الأسانيد، ووفق القواعد المنهجية المتبعة في ذلك.
- قمت بدراسة الأحاديث دراسة موضوعية، وذلك فيما يتعلق بالفوائد والأحكام المستنبطة من العمل المشار إليه بأنه الأَحَبِّ إِلَى الله تَعَالَى، بذكر أهم الفوائد المستنبطة، وذلك فيما حكم على إسناده بالصحة أو الحسن، وكذا ما كان ضعفه ضعفا يسيرا، وما كان شديد الضعف تركته، مع بيان الغريب من الألفاظ والمشكل منها.

خطة البحث

وقد قسمت البحث إلى مقدمة، ومبحثين، وخاتمة.

المقدمة: فضمنتها بعد الحمد والثناء بيان أهمية الموضوع وسبب اختياري له، ومنهج البحث، وخطة البحث.

المبحث الأول: فيدور حول: الأَحَبّ إِلَى الله –تَعَالَى– من الأعمال والصلاة والصيام.

المبحث الثاني: فيدور حول: الأَحَبّ إِلَى الله – تَعَالَى– من الناس، والبلاد، والكلام والأسماء.

وإني أتوجه إلى الله العلي القدير بالدعاء والرجاء أن يوفقني إلى ما يحبه ويرضاه وأن يجعل ما أكتب في ميزان الحسنات، وسببا من أسباب دخول الجنات، وأن يصفح بسببه عن الذنوب والسيئات، إنه ولى ذلك والقادر عليه.

المبحث الأول

الأَحَبُّ إِلَى الله –تَعَالَى– من الأعمال والصلاة والصيام

الأول: مِنْ أَحَبِّ الأعمال إلى الله – تعالى– أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ.

عن عَائِشَةَ – رضي الله عنها– أنها قالت: سُئِلَ النبي– ﷺ– أَيُّ **الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إلى اللَّهِ** قال: أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ، وقال: اكْلَفُوا[1] من الْأَعْمَالِ ما تُطِيقُونَ.[2]

---

١ اكلفوا من العمل ما تطيقون يقال كلفت بهذا الأمر أكلف به إذا ولعت به وأحببته. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ١٩٦/٤، وهو: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، دار النشر: المكتبة العلمية – بيروت – ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي.

٢ أخرجه البخاري في صحيحه –كتاب– الرقاق– باب– الْقَصْدِ وَالْمُدَاوَمَةِ على الْعَمَلِ– ٢٣٧٣/٥ رقم (٦١٠٠) ، – كتاب– اللباس– باب– الْجُلُوسِ على الْحَصِيرِ وَنَحْوِهِ– ٢٢٠١/٥ رقم (٥٥٢٣)، ومسلم في الصحيح– كتاب– صلاة المسافرين وقصرها– باب– فَضِيلَةِ الْعَمَلِ الدَّائِمِ من قِيَامِ اللَّيْلِ وَغَيْرِهِ–٥٤٠/١ رقم (٧٨٢)، –كتاب– صفة القيامة والجنة والنار– باب– لَنْ يَدْخُلَ أَحَدٌ الْجَنَّةَ بِعَمَلِهِ بَلْ بِرَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى– ٢١٧١/٤ رقم (٢٨١٨)، وابن حبان في صحيحه ٦٧/٢ رقم (٥٣٥) ، ٤٤٦/٤ رقم (١٥٧٨)،– باب– ذكر الإباحة للمرء أن يحتجر بالحصير أو بما يقوم مقامه عند تهجده بالليل– ٣٠٩/٦ رقم (٢٥٧١) ، والنسائي في السنن –كتاب– القبلة– باب– الْمُصَلِّي يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْإِمَامِ سُتْرَةٌ– ٦٨/٢ رقم (٧٦٢) ، وأبو عوانة في المسند ٢٥٦/٢ رقم (٣٠٦٢)، (٣٠٦٣)، والطبراني في المعجم الكبير ٢٥٣/٢٣ رقم (٥١٦)، وأبو يعلى في المسند ٢٢١/٨ رقم (٤٧٨٨)، وأحمد في المسند ٦١/٦ رقم (٢٤٣٦٧)، ٢٦٧/٦ رقم (٢٦٣٥٠)، ٢٧٣/٦ رقم (٢٦٣٨٦)، والطيالسي في المسند٢٢٤/١ رقم (١٦٠٩) بلفظ مختلف من طريق أبي سلمة عن عائشة به، ٥٤١/١ رقم (٧٨٣)، ومسلم في الصحيح –كتاب– صلاة المسافرين وقصرها– فَضِيلَةِ الْعَمَلِ الدَّائِمِ من قِيَامِ اللَّيْلِ وَغَيْرِهِ–٥٤١/١ رقم (٧٨٣)، وابن المبارك في =

وللحديث المذكور قصة أخرجها البخاري وغيره- كما بينت في التخريج- أَنَّ النبي- ﷺ- كان يَحْتَجِرُ[1] حَصِيرًا بِاللَّيْلِ فَيُصَلِّي، وَيَبْسُطُهُ بِالنَّهَارِ فَيَجْلِسُ عليه، فَجَعَلَ الناس يَثُوبُونَ[2] إلى النبي- ﷺ - فَيُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ حتى كَثُرُوا، فَأَقْبَلَ فقال: يا أَيُّهَا الناس خُذُوا من الْأَعْمَالِ ما تُطِيقُونَ فإن اللَّهَ لَا يَمَلُّ حتى تَمَلُّوا، وذكر الحديث.

وقفة مع الحديث

المتأمل في الحديث يكون على يقين أن من أراد أن يذوق حلاوة الطاعة، ويستلذ بالعبادة والقرب من الله -تعالى- فعليه أن يداوم على العمل الصالح وإن كان قليلا؛ فالدنيا تفتن من فيها، والهمم ليست على حالة واحدة، مرة تعلو، وأخرى تقصر بصاحبها مع كثرة المشاغل وطول الأمل؛ لذا كان المسلم مأمورا بالسداد والمقاربة طلبا للوصول إلى الأكمل، واستبشارا بالثواب العظيم من الله – تعالى-، وقد جاء ذلك في لفظ مسلم في صحيحه: أن النبي -ﷺ- قال: سَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا فإنه لَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ أَحَدًا عَمَلُهُ قالوا: ولا أنت يا رَسُولَ اللَّهِ قال: ولا أنا إلا أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ الله منه بِرَحْمَةٍ، وَاعْلَمُوا أَنَّ أَحَبَّ الْعَمَلِ إلى اللَّهِ أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ.

=

المسند ٤٥/١ رقم (٧٧)، وأحمد في المسند(٢٥٣٥٦)، وفي مسند الشهاب ٢٥٤/٢ رقم (١٣٠٣) بلفظ مختلف، من طريق الْقَاسِمُ بن مُحَمَّدٍ عن عَائِشَةَ به وابن حبان في صحيحه- باب- ذكر ما يستحب للمرء لزوم المداومة على إتيان الطاعات- ٢٨/٢ رقم (٣٢٣)، وابن راهويه في مسنده ١٤٠/٢ رقم (٦٢٦)، ١٤١/٢ رقم (٦٢٧) بلفظ مختلف، من طريق هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ به.

١ قال ابن حجر في فتح الباري٢١٥/٢: يحتجره كذا للأكثر بالراء أي يتخذه مثل الحجرة، وفي رواية الكشميهني بالزاى بدل الراء أي يجعلة حاجزا بينه وبين غيره.

٢ قال ابن حجر في الفتح ٢١٥/٢: ثابوا: أي اجتمعوا.

قال النووي: وفيه الحث على المداومة على العمل، وأن قليله الدائم خير من كثير ينقطع، وإنما كان القليل الدائم خيرا من الكثير المنقطع لأن بدوام القليل تدوم الطاعة والذكر والمراقبة والنية والإخلاص والإقبال على الخالق – سبحانه وتعالى– ويثمر القليل الدائم بحيث يزيد على الكثير المنقطع أضعافا كثيرة.[١]

ومما يعين على المداومة على العمل: أن يعرف المسلم حاجته الماسة والملحَّة إلى طريق الوصول لأحب الأعمال إلى الله – تعالى–، وأن المعاصي من أعظم أسباب البُعد وعدم التوفيق، وأن تحصيل العمل المحبوب والدوام عليه فيه تأسي بالنبي– ﷺ– والسلف الصالح وكان نهجهم إذا عملوا عملا أثبتوه، وعدم التعرض للندم على عُمُره الذي قد يمر منه وقد ترك حقوقا، وضيع فرائضا، وغفل عن ذكر وطاعة، وانشغل عن عبادة وقصَّر في طلب علم، ولكن لا ينفع الندم بعد العدم، ومعرفة أنه بدوام القليل يستمر المسلم على نهج الذكر والطاعة والمراقبة، ومن جميل العبارات في هذا المداوم يدوم له الإمداد.

قال ابن حجر: وإنما كان أحب إليه؛ لأن المداوم يدوم له الإمداد والإسعاد من حضرة الوهاب الجواد، وتارك العمل بعد الشروع كالمعرض بعد الوصول والهاجر بعد ما منحه من الفضل والبدل.[٢]

قال المناوي: من الفراغ تكون الصبوة[٣]، ومن أمضى يومه في حق قضاه أو فرضٍ أدَّاه، أو مَجْدٍ أثَّلَه، أو حَمْدٍ حَصَّلَه، أو خيرٍ أسَّسَه، أو عِلمٍ اقْتَبَسَهُ، فقد عَقَّ يومه وظلم نفسه.[١]

---

١ شرح النووي على صحيح مسلم ٦/٧١.

٢ المصدر السابق ٥/٨٣.

٣ الصَبوة: جَهْلَةُ الفُتُوَّةِ. تاج العروس للزبيدي ٣٨/٤٠٦، وهو: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار النشر: دار الهداية تحقيق: مجموعة من المحققين.

وقد تعدت أقوال أهل العلم في التأكيد على هذا المعنى، ومن ذلك: قول ابن حجر– رحمه الله تعالى–: وفي هذا الحديث الحث على المداومة على العمل وإن قِلَّ، وفيه الاقتصاد في العبادة وترك التعمق فيها؛ لأن ذلك أنشط، والقلب به أشد انشراحا.[٢]

وقولـه: المداومة على عمل من أعمال البر ولو كان مفضولا أحب إلى الله من عمل يكون أعظم أجرا لكن ليس فيه مداومة.[٣]

وقولـه: والمداومة على العبادة وإن قلت أولى من جهد النفس في كثرتها إذا انقطعت فالقليل الدائم أفضل من الكثير المنقطع غالبا.[٤]

قال النووي: كان يحب العمل الدائم فيه الحث على القصد في العبادة وأنه ينبغي للإنسان أن لا يحتمل من العبادة إلا ما يطيق الدوام عليه ثم يحافظ عليه.[٥]

وقد بيَّن ابن الجوزي علة أن المداومة على العمل وإن قَلَّ هو من أحب الأعمال إلى الله – تعالى– بقوله: إنما أحب الدائم لمعنيين: أحدهما: أن التارك للعمل بعد الدخول فيه كالمُعرض بعد الوصل فهو متعرض للذم، ولهذا ورد الوعيد في حق من حفظ آية ثم نسيها، وإن كان قبل حفظها لايتعين عليه.

=

١ فيض القدير للمناوي ٢٨٨/٦ بتصرف يسير، وهو: عبد الرؤوف المناوي، دار النشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر – ١٣٥٦هـ، الطبعة: الأولى.

٢ المصدر السابق نفسه ١٨/٣.

٣ السابق نفسه ٢٩٨/١١.

٤ فتح الباري لابن حجر ٢١٥/٤.

٥ شرح النووي على صحيح مسلم ٢٣/٦.

ثانيهما: أن مداوم الخير ملازم للخدمة، وليس من لازَمَ الباب في كل يوم وقتا ما كَمَن لازَمَ يوما كاملا ثم انقطع.[١]

الثاني: مِنْ أَحَبِّ الأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ – تعالى– أَنْ تَمُوتَ وَلِسَانُكَ رَطْبٌ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ.

عن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ– رضي الله عنه– قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ– ﷺ – أَيُّ الأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ قَالَ: أَنْ تَمُوتَ وَلِسَانُكَ رَطْبٌ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ.[٢]

---

١ فتح الباري لابن حجر ١٠٣/١.

٢ أخرجه ابن حبان في صحيحه– باب– ذكر البيان بأن المداومة للمرء على ذكر الله من أحب الأعمال إلى الله جل وعلا– ٩٩/٣ رقم (٨١٨) والهيثمي في موارد الظمآن – كتاب– الأذكار– باب– فضل الذكر والذاكرين– ٥٧٦/١ رقم (٢٣١٨) ، والطبراني في المعجم الكبير ١٠٦/٢٠ رقم (٢٠٨)، ١٠٧/٢٠ رقم (٢١٢)، وفي مسند الشاميين ١٢٢/١ رقم (١٩١)، ١٢٣/١ رقم (١٩٢) بلفظه، من طريق مَالِكِ بْنِ يُخَامِرَ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ به، والطبراني في المعجم الكبير ٩٣/٢٠ رقم (١٨١) بلفظه من طريق عبد الرحمن بن جُبَيْرِ بن نُفَيْرٍ عن أبيه عن مُعَاذِ بن جَبَلٍ به دون ذكر مَالِكِ بْنِ يُخَامِرَ.

دراسة إسناد ابن حبان: ١– محمد بن عبد الله بن عبد السلام: مكحول الحافظ المحدث أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله ابن عبد السلام بن أبي أيوب البيروتي، سمع أبا عمير عيسى بن النحاس، ومحمد بن هاشم البعلبكي، ومحمد بن إسماعيل بن عيلة، وأحمد بن حرب الموصلي، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم، وأحمد بن سليمان الرهاوي، وسليمان بن سيف الحراني وأمثالهم، حدث عنه: أبو سليمان بن زبر وأبو محمد بن ذكوان البعلبكي وعلي بن الحسين، وأبو أحمد الحاكم وأبو بكر بن المقرئ وعبد الوهاب بن الحسن الكلابي وآخرون، وكان من الثقات العالمين بالحديث، توفي في أول شهر جمادي الآخر سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة. تذكرة الحفاظ للذهبي ٨١٤/٣.

٢– مُحَمَّدُ بْنُ هَاشِمٍ الْبَعْلَبَكِيُّ: محمد بن هاشم بن سعيد القرشي أبو عبد الله البعلبكي، =

=

روى عن: أبيه والوليد بن مسلم وبقية ومحمد بن شعيب بن شابور وغيرهم، روى عنه: النسائي وابنه أحمد بن محمد وابن بنته أبو جعفر أحمد بن هاشم بن عمرو بن إسماعيل الحميري المعروف ببندار والحسن بن علي المعمري وأبو حاتم الرازي، ومحمد بن عبد الله بن عبد السلام مكحول وغيرهم، قال النسائي: لا بأس به، وذكره بن حبان في الثقات وقال يغرب قال عمرو بن دحيم مات ببعلبك سنة أربع وخمسين ومائتين وكان مولده في شهر ربيع الأول سنة سبع وستين ومائة ، وقال مسلمة بن قاسم: صدوق مشهور. تهذيب التهذيب لابن حجر ٤٣٦/٩ رقم (٨١١) وقال ابن حجر في التقريب ٥١١/١ رقم (٦٣٦١): صدوق من صغار العاشرة مات سنة أربع وخمسين، الثقات لابن حبان ١١٨/٩ رقم (١٥٥٠٩).

٣- الوليد: الوليد بن مسلم القرشي أبو العباس الدمشقي، عالم الشام روى عن حريز بن عثمان وصفوان بن عمرو والأوزاعي وابن جريج وابن عجلان وابن أبي ذئب وسعيد بن عبد العزيز والثوري وعبد الله بن العلاء بن زبر وثور بن يزيد وحنظلة وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وغيرهم، قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث والعلم، قال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال ابن حجر في طبقات المدلسين: موصوف بالتدليس الشديد مع الصدق، قال ابن حجر في التقريب: ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية من الثامنة مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين، تهذيب الكمال للمزي ٨٦/٣١ رقم (٦٧٣٧)، تهذيب التهذيب لابن حجر ١٣٣/١١ رقم (٢٥٤)، الجرح والتعديل للرازي ١٦/٩ رقم (٧٠)، تقريب التهذيب لابن حجر ٥٨٤/١ رقم (٧٤٥٦)، الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٧٠/٧، طبقات المدلسين لابن حجر ٥١/١ رقم (١٢٧) والراجح أنه ثقة كثير التدليس.

٤- ابن ثوبان: عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان العنسي أبو عبد الله الدمشقي الزاهد، روى عن: أبان بن أبي عياش، وبكر ابن عبد الله المزني وقيل لم يسمع منه، وأبيه ثابت بن ثوبان وغيرهم، روى عنه: بشر بن المفضل البصري وبقية بن الوليد وحجين بن المثنى والوليد بن مسلم وغيرهم، قال أحمد: أحاديثه مناكير، وقال مرة أخر: لم يكن بالقوي في الحديث، وقال ابن معين: ضعيف، وقال مرة أخرى:

=

=

صالح، وقال أبو حاتم: ثقة، وقال أبو زرعة: لا بأس به، وقال الذهبي: ثقة رمي بالقدر ولينه بعضهم، قال ابن حجر في التقريب: صدوق يخطىء ورمي بالقدر وتغير بآخره من السابعة مات سنة خمس وستين وهو بن تسعين سنة تهذيب الكمال للمزي ١٢/١٧ رقم (٣٧٧٥)، تقريب التهذيب لابن حجر ٣٣٧/١ رقم (٣٨٢٠).الكاشف للذهبي ٦٢٣/١ رقم (٣١٥٨)، الجرح والتعديل للرازي ٢١٩/٥ رقم (١٠٣١)، وهو ثقة كما قال أبوحاتم.

٥- أبوه: ثابت بن ثوبان العنسي الشامي الدمشقي، والد عبد الرحمن بن ثابت، روى عن: خالد بن معدان وسعيد بن المسيب وعبد الله بن الديلمي وعبد الله بن ضمرة السلولي والقاسم بن عبد الرحمن الشامي ومحمد بن سيرين ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري ومكحول الشامي وغيرهم، روى عنه: إبراهيم بن جدار العذري وابنه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، قال أبو حاتم وابن معين وابن حجر: ثقة، وقال ابن معين مرة أخرى: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات، الثقات لابن حبان ١٢٥/٦ رقم (٧٠١٤)، الجرح والتعديل للرازي ٤٤٩/٢ رقم (٨٠٦)، تهذيب الكمال للمزي ٣٤٩/٤ رقم (٨١٢)، تقريب التهذيب لابن حجر ١٣٢/١ رقم (٨١١).

٦- مكحول: مكحول الشامي أبو عبد الله ويقال أبو أيوب ويقال أبو مسلم، والمحفوظ أبو عبد الله الدمشقي الفقيه، وكانت داره بدمشق عند طرف سوق الأحد، روى عن: النبي- صلى الله عليه وسلم- مرسلا وعن أبي بن كعب، ولم يدركه وعن أنس بن مالك د ق وثوبان س مولى رسول الله- صلى الله عليه وسلم- يقال مرسل، وجبير بن نفير الحضرمي وغيرهم، روى عنه: إبراهيم بن أبي حنيفة اليمامي وأسامة بن زيد الليثي وثابت بن ثوبان وغيرهم، قال أبو حاتم: ما أعلم بالشام أفقه من مكحول، وقال العجلي: ثقة قال ابن حجر في التقريب: ثقة فقيه كثير الإرسال، تهذيب الكمال للمزي ٤٦٤/٢٨ رقم (٦١٦٨)، تقريب التهذيب لابن حجر ٥٤٥/١ رقم (٦٨٧٥)، الجرح والتعديل للرازي ٤٠٧/٨ رقم (١٨٦٧)، الثقات للعجلي ٢٩٥/٢ رقم (١٧٨٤).

=

=

٧- جبير بن نفير: جبير بن نفير بن مالك بن عامر الحضرمي أبو عبد الرحمن ويقال أبو عبد الله الحمصي أدرك زمان النبي – صلى الله عليه وسلم- وروى عنه، وعن أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعن أبيه وأبي ذر وأبي الدرداء والمقداد بن الأسود وخالد بن الوليد وغيرهم، روى عنه ابنه عبد الرحمن ومكحول وخالد بن معدان، قال أبو حاتم والذهبي: ثقة، وزاد أبو حاتم: من كبار تابعي أهل الشام القدماء، وقال ابن حجر في التقريب: ثقة جليل من الثانية مخضرم ولأبيه صحبة، الجرح والتعديل للرازي ٢١٥/٢ رقم (٢١١٦)، الكاشف للذهبي ٢٩٠/١ رقم (٧٦١)، تهذيب التهذيب لابن حجر ٥٦/٢ رقم (١٠٣)، تقريب التهذيب لابن حجر ١٣٨/١ رقم (٩٠٤).

٨- مالك: مالك بن يخامر ويقال بن أخامر السكسكي الألهاني الحمصي، يقال له صحبةن روى عن: معاذ بن جبل وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله عمرو بن العاص وغيرهم، روى عنه: ابناه عبد الرحمن وعبد الله ومعاوية أيضا وجبير بن نفير الحضرمي وعمر بن هانئ العبسي ومكحول الشامي وغيرهم، ذكره بن حبان في الثقات، قال ابن سعد كان ثقة إن شاء الله تعالى، وقال العجلي شامي تابعي ثقة، قال ابن حجر في التقريب: صاحب معاذ مخضرم ويقال له صحبة، الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٤١/٧، تهذيب التهذيب لابن حجر ٢٣/١٠ رقم (٤٠)، تقريب التهذيب لابن حجر ٥١٨/١ رقم (٦٤٥٦).

٩- معاذ بن جبل: معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن عمرو، روى عن النبي- صلى الله عليه وسلم- أحاديث روى عنه بن عباس وابن عمر وابن عدي وابن أبي أوفى الأشعري وغيرهمز الإصابة في تميز الصحابة لابن حجر ١٣٦/٦ رقم (٨٠٤٣). وعليه: فالحديث بهذا الإسناد ضعيف: فيه الوليد بن مسلم ثقة يدلس، ولم يصرح بالسماع، وقد تابعه عاصم بن علي كما عند الطبراني في المعجم الكبير- وبينته في التخريج، واقل أحواله أن صدوق فيرتقي للحسن لغيره، كما عند تقريب التهذيب لابن حجر ٢٨٦/١ رقم (٣٠٦٧)، ذكر من تكلم فيه وهو موثق للذهبي ١٠٣/١ رقم (١٦٩)، الكاشف للذهبي ٥٢٠/١ رقم (٢٥٠٨).

وقفة مع الحديث

من الأعمال التي وردت في السنة المطهرة والتي هي من الأَحَبِّ إلى الله – تعالى– أن يداوم المسلم على ذكر الله –عز وجل– لا ينفك لسانه ولا يفتر عنه، بحيث يصير قريب العهد به متحرك لاهج بالذكر الظاهر الجلي، والذكر القلبي الخفي، فيصير رطبا لكثرة جريانه عليه وهو من علامات حسن الخاتمة، وما يفارق المسلم عليه دنياه إلى آخرته.

وقد عبَّر الطيبي عن هذا المعنى بقوله: رطوبة اللسان عبارة عن سهولة جريانه كما أن يبسه عبارة عن ضده، وسهولة الجريان بالمداومة، فكأنه قيل أفضل الأعمال مداومة الذكر فإن الذكر هو المقصود وسائر الأعمال وسائل إليه.[١]

إن ذكر الله –تعالى– من أعظم العبادات، وأجَلِّ القربات، به تطمئن القلوب، وتستريح النفوس، هو ميدان المتسابقين في السير إلى الله –عز وجل– وقد جاء في الحديث عن أبي هُرَيْرَةَ– رضي الله عنه– قال: كان رسول اللَّهِ– ﷺ – يَسِيرُ في طَرِيقِ مَكَّةَ فَمَرَّ على جَبَلٍ يُقَالُ له جُمْدَانُ فقال: سِيرُوا هذا جُمْدَانُ سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ قالوا: وما الْمُفَرِّدُونَ يا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال: الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ.[٢]

---

١ مرقاة المصابيح للقاري ١٥٥/٥، وهو: علي بن سلطان محمد القاري، دار النشر: دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت – ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، الطبعة: الأولى، تحقيق: جمال عيتاني.

٢ أخرجه مسلم في الصحيح– كتاب– الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ – باب– الحث على ذكر الله –تعالى–٢٠٦٢/٤ رقم (٢٦٧٦) من طريق الْعَلَاءِ عن أبيه عن أبي هُرَيْرَةَ به.

والذكر ليس سببا في حياة اللسان وترطيبه فقط بل هو حياة للقلوب فمتى عرف القلب ذِكْرَه ولم ينشغل بغيره ذاق لذة القرار والطمأنينة، وعرف حلاوة القرب فلا يعرف سبيلا للبعد عنها بل صار الذاكر لربه كالحي، وتارك الذكر كالميت، وشتان بين هذا وذلك.

وقد جاء هذا المعني في حديث أبي مُوسَى- رضي الله عنه- قال: قال النبي- ﷺ - : مَثَلُ الذي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ.[1]

قال ابن حجر: الذي يوصف بالحياة والموت حقيقة هو الساكن لا السكن، وإن إطلاق الحي والميت في وصف البيت إنما يراد به ساكن البيت، فشبه الذاكر بالحي الذي ظاهره متزين بنور الحياة وباطنة بنور المعرفة، وغير الذاكر بالبيت الذي ظاهره عاطل وباطنه باطل وقيل موقع التشبيه بالحي والميت لما في الحي من النفع لمن يواليه، والضر لمن يعاديه وليس ذلك في الميت.[2]

وذكر الله – تعالى- خير طريق للمسلم إذا كثرت عليه الأعمال، وشتته الأشغال، به يحصل على الأمر السهل الجامع لخصال الخير، وقد دل النبي- صلى الله عليه وسلم- رجلا عليه حينما اشتكى من كثرة الشرائع عليه كما في حديث عبد اللَّهِ بن بُسْرٍ- رضي الله عنه- أَنَّ رَجُلًا قال يا رَسُولَ اللَّهِ: إِنَّ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ قد كَثُرَتْ عَلَيَّ فَأَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ أَتَشَبَّثُ بِهِ قال: لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا من ذِكْرِ اللَّهِ.[3]

---

١ أخرجه البخاري في الصحيح- كتاب- الدعوات- باب- فضل ذكر الله – عز وجل- ٢٣٥٣/٥ رقم (٦٠٤٤) من طريق بُرَيْدِ بن عبد اللَّهِ عن أبي بُرْدَةَ عن أبي مُوسَى به.

٢ فتح الباري لابن حجر ٢١٠/١١ وما بعدها.

٣ أخرجه الترمذي في السنن- كتاب- الدعوات عن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- =

وسيرة سلفنا الصالح رضوان الله عليهم مليئة بالمداومة على الذكر، وعدم الانقطاع عنه كونه من أحب الأعمال إلى الله –تعالى– ومن ذلك:

قال سلمة بن شَبِيبٍ: " كَانَ خَالِدُ بنُ مَعْدَانَ يُسَبِّحُ فِي اليَوْمِ أَرْبَعِيْنَ أَلْفَ تَسبِيْحَةٍ، سِوَى مَا يَقْرَأُ مِنَ القُرْآنِ، فَلَمَّا مَاتَ فَوُضِعَ عَلَى سَرِيْرِهِ لِيُغَسَّلَ، جَعَلَ بِأُصْبُعِهِ كَذَا يُحَرِّكُهَا.[1]

وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي رَوَّادٍ: كَانَتْ عِنْدَنَا امْرَأَةٌ بِمَكَّةَ تُسَبِّحُ كُلَّ يَوْمٍ اثْنَيْ عَشَرَةَ أَلْفَ تَسْبِيحَةٍ، فَمَاتَتْ فَلَمَّا بَلَغَتِ الْقَبْرَ، اخْتُلِسَتْ مِنْ أَيْدِي الرِّجَالِ.[2] والله أعلم.

الثالث: مِنْ أَحَبِّ الأَعْمَالِ إِلَى اللَّـهِ – تعالى– الصَّلَاةُ على وَقْتِهَا، وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ، وَالْجِهَادُ في سَبِيلِ اللَّهِ –عز وجل–.

عن عبد اللَّهِ بن مسعود– رضي الله عنه– قال: سَأَلْتُ النبي– ﷺ – أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إلى اللَّهِ قال: الصَّلَاةُ على وَقْتِهَا قال: ثُمَّ أَيٌّ قال: ثُمَّ بِرُّ

=

باب– ما جاء في فضل الذكر–٤٥٨/٥ رقم (٣٣٧٥) وقال: حديث حسن غريب من هذا الوجه، وابن ماجه في السنن– كتاب– الأدب– باب– فضل الذكر– ١٢٤٦/٢ رقم (٣٧٩٣)، وأحمد في المسند ١٨٨/٤ رقم (١٧٧١٦) والحاكم في المستدرك على الصحيحين ٦٧٢/١ رقم (١٨٢٢) وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه، من طريق عَمْرِو بن قَيْسٍ عن عبد اللَّهِ بن بُسْرٍ به، والحديث إسناده صحيح.

١ أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٢١٠/٥.

٢ جامع العلوم والحكم لابن رجب ٥١٧/٢، وهو: زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م، الطبعة: السابعة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط / إبراهيم باجس.

الْوَالِدَيْنِ قال: ثُمَّ أَيٌّ قال: الْجِهَادُ في سَبِيلِ اللَّهِ، قال: حدثني بِهِنَّ وَلَوْ اسْتَزَدْتُهُ لَزَادَنِي.[1]

وقفة مع الحديث

جاء في الحديث ثلاثة من الأعمال التي وُصفت في السنة النبوية بأنها من أَحَبِّ الأعمال إلى الله –تعالى– وهي: الصَّلَاةُ على وَقْتِهَا، وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ، وَالْجِهَادُ في سَبِيلِ اللَّهِ– تعالى– وقد جاءت الأعمال الثلاثة مجتمعة في حديث واحد موصوفة بهذا الوصف فهي عنوان ظفر وفلاح، وعلامة فوز ونجاح.

قال الطبري: إنما خص– ﷺ – هذه الثلاثة بالذكر؛ لأنها عنوان على ما سواها من الطاعات، فإن من ضيع الصلاة المفروضة حتى يخرج وقتها من غير عذر مع خفة مؤنتها عليه وعظيم فضلها فهو لما سواها أضيع، ومن لم يبر والديه مع وفور حقهما عليه كان لغيرهما أقل برا، ومن ترك جهاد الكفار مع شدة عداوتهم للدين كان لجهاد غيرهم من الفساق أترك، فظهر أن الثلاثة تجتمع في أن من حافظ عليها كان لما سواها أحفظ ومن ضيعها كان لما سواها أضيع.[2]

---

١ أخرجه البخاري في الصحيح–كتاب– الصلاة– باب– فضل الصلاة لوقتها– ١٩٧/١ رقم (٥٠٤)، و–كتاب– الأدب– باب– البر والصلة–٢٢٢٧/٥ رقم (٥٦٢٥)، ومسلم في الصحيح– كتاب– الإيمان– باب– بَيَانِ كَوْنِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ – ٩٠/١ رقم (٨٥)، والنسائي في السنن– كتاب– الصلاة– باب– فضل الصلاة لمواقيتها– ٢٩٢/١ رقم (٦١٠)، وأحمد في المسند ٤٠٩/١ رقم (٣٨٩٠)، ٤٣٩/١ رقم (٤١٨٦) من طريق أَبي عَمْرو الشَّيْبَانِيَّ عن عبد الله بن مسعود به.

٢ فتح الباري لابن حجر ٤/٦.

أما الصلاة على وقتها: فقد دلت الأحاديث على فضل الصلاة في أول وقتها، وذلك احترازا عن إخراجها عن وقتها بغير عذر، وعبَّر عن ذلك ابن بطال بقوله: البدار إلى الصلاة في أول أوقاتها أفضل من التراخي فيها؛ لأنه إنما شرط فيها أن تكون أحب الأعمال إذا أقيمت لوقتها المستحب.[١]

قال شيخنا الدكتور/ موسى شاهين لاشين: والتحقيق أن الاستعلاء المفهوم من لفظ "على" إنما يدل على تحقق دخول الوقت ليقع الأداء فيه، ولا يدل على أول الوقت، فالمراد التمكن من أدائها في أي جزء من أجزاء وقتها.[٢]

فالمحافظة عليها في وقتها قُربة عظيمة ينال بها المسلم محبة الله – تعالى– وتكون سببا في دخول الجنة، والبعد عن النار، ونوع من أنواع الرباط في سبيل الله– تعالى– وقد دلت الأحاديث على هذه المعاني كما في حديث أبي هُرَيْرَةَ– رضي الله عنه– أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ– ﷺ–قال: ألا أَدُلُّكُمْ على ما يَمْحُو الله بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ قالوا: بَلَى يا رَسُولَ اللَّهِ قال إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ على الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إلى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُمْ الرِّبَاطُ فَذَلِكُمْ الرِّبَاطُ.[٣]وهي دليل على صلاح الأعمال، وعنوان للفلاح والنجاح كما في حديث أبي هريرة– رضي الله عنه– قال: سمعت رَسُولَ اللَّهِ– ﷺ– يقول: إن أَوَّلَ ما يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يوم الْقِيَامَةِ من عَمَلِهِ صَلَاتُهُ، فَإِنْ صَلُحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ،

---

١ فتح الباري لابن حجر ٩/٢.

٢ فتح المنعم شرح صحيح مسلم للدكتور/ موسى شاهين لاشين ٢٧٤/١.

٣ أخرجه مسلم في الصحيح– كتاب– الطهارة–باب– فَضْلِ إِسْبَاغِ الْوُضُوءِ على الْمَكَارِهِ– ٢١٩/١ رقم (٢٥١)، والترمذي في السنن كتاب– أبواب الطهارة– باب– ما جاء في إسباغ الوضوء– ٧٢/١ رقم (٥١)، وابن حبان في صحيحه ٣١٣/٣ رقم (١٠٣٨) من طريق العلاء عن أبيه عن أبي هريرة به.

فَإِنْ انْتَقَصَ من فَرِيضَتِهِ شَيْءٌ قال الرَّبُّ -عز وجل-: انْظُرُوا هل لِعَبْدِي من تَطَوُّعٍ فَيُكَمَّلَ بها ما انْتَقَصَ من الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ يَكُونُ سَائِرُ عَمَلِهِ على ذلك.[1]

أما بِرُّ الوالدين: فلا شك أنه من أحب الأعمال إلى الله -تعالى- فكله خير وبركة، ومن وفقه الله إليه، وأعانه عليه فقد يَسَّر له سبيل الفلاح، وساق إليه خيرا عظيما.

إن بِرَّ الوالدين من الطرق الموصلة إلى الجنة إن لم يكن من أقربها كما في رواية أخرى للحديث عن عبد اللَّهِ بن مَسْعُودٍ- رضي الله عنه- قال: قلت يا نَبِيَّ اللَّهِ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَقْرَبُ إلى الْجَنَّةِ قال: الصَّلَاةُ على مَوَاقِيتِهَا، قلت: وَمَاذَا يا نَبِيَّ اللَّهِ قال: بِرُّ الْوَالِدَيْنِ قلت: وَمَاذَا يا نَبِيَّ اللَّهِ قال: الْجِهَادُ في سَبِيلِ اللَّهِ.[2]

وبِرُّ الوالدين يقتضي طاعتهما، والإحسان إليهما، والقيام على خدمتهما وإن كانا كافرين كما في قوله- تعالى-﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ ۚ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[3] ، وقوله تعالى: ﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ

---

١ أخرجه الترمذي في السنن- كتاب- أبواب الصلاة- باب- ما جاء أَنَّ أَوَّلَ ما يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يوم الْقِيَامَةِ الصَّلَاةُ- ٢/٢٧٠ رقم (٤١٣)، وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ من هذا الْوَجْهِ وقد رُوِيَ هذا الْحَدِيثُ من غَيْرِ هذا الْوَجْهِ عن أبي هُرَيْرَةَ، والنسائي في السنن- كتاب- الصلاة- باب- الْمُحَاسَبَةِ على الصَّلَاةِ- ١/٢٣٢ رقم (٤٦٥) من طريق حُرَيْثِ بن قَبِيصَةَ عن أبي هريرة به.

٢ أخرجه مسلم في الصحيح- كتاب- الإيمان- باب- بَيَانِ كَوْنِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ – ١/٩٠ رقم (٨٥) أبي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ عن عبد اللَّهِ بن مَسْعُودٍ به.

٣ الآية رقم (٨) من سورة العنكبوت، وهي سورة مكية، وعدد آياتها (٦٩).

فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[1] ، وفي حديث أَسْمَاءَ بِنْتِ أبي بَكْرٍ –رضي الله عنهما– قالت: قَدِمَتْ على أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ في عَهْدِ قُرَيْشٍ، إِذْ عَاهَدُوا رَسُولَ اللَّهِ– صلى الله عليه وسلم– وَمُدَّتِهِمْ مع أَبِيهَا، فَاسْتَفْتَتْ رَسُولَ اللَّهِ– صلى الله عليه وسلم– فقالت: يا رَسُولَ اللَّهِ: إِنَّ أُمِّي قَدِمَتْ عَلَيَّ وَهِيَ رَاغِبَةٌ أَفَأَصِلُهَا قال: نعم صِلِيهَا.[2]

قال ابن حجر: البر والصلة والإحسان لا يستلزم التحابب والتوادد المنهي عنه في قوله– تعالى–﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴾[3]فإنها عامة في حق من قاتل ومن لم يقاتل.[4]

وأما الجهاد في سبيل الله– تعالى–: فهو من أفضل ما تقرب به المتقربون، وتنافس فيه المتنافسون؛ فالمترتب على ذلك إعلاء كلمة الله–

---

١ الآية رقم (١٥) من سورة لقمان، وهي سورة مكية، وعدد آياتها (٣٤).

٢ أخرجه البخاري في الصحيح– كتاب– أبواب الجزية والموادعة– باب– إثم من عاهد ثم غادر– ١١٦٢/٣ رقم (٣٠١٢) –كتاب– الهبة وفضلها– باب– الْهَدِيَّةِ لِلْمُشْرِكِينَ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى(لَا يَنْهَاكُمْ الله عن الَّذِينَ لم يُقَاتِلُوكُمْ في الدِّينِ ولم يُخْرِجُوكُمْ من دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ) ٩٢٤/٢ رقم (٢٤٧٧)، و–كتاب– الأدب– باب– صلة الوالد المشرك– ٢٢٣٠/٥ رقم (٥٦٣٣)، و–باب– صلة المرأة أمها ولها زوج– ٢٢٣٠/٥ رقم (٥٦٣٤)، ومسلم في الصحيح– كتاب– الزكاة– باب– فَضْلِ النَّفَقَةِ وَالصَّدَقَةِ على الْأَقْرَبِينَ وَالزَّوْجِ وَالْأَوْلَادِ وَالْوَالِدَيْنِ وَلَوْ كَانُوا مُشْرِكِينَ – ٦٩٦/٢ رقم (١٠٠٣) من طريق هِشَامِ بن عُرْوَةَ عن أبيه عن أَسْمَاءَ بِنْتِ أبي بَكْرٍ به.

٣ الاية رقم (٢٢) من سوورة المجادلة، وهي سورة مدنية، وعدد آياتها (٢٢).

٤ فتح الباري لابن حجر ٢٣٣/٥.

تعالى- بأن تكون هي العليا، وكلمة الذين كفروا هي السفلى، مع ما فيه من نصرة المظلومين، ورفع القهر عن المستضعفين، وإخراج الناس من الظلمات إلى النور، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة.

قال ابن دقيق العيد: الجهاد أفضل الأعمال التي هي وسائل؛ لأن الجهاد وسيلة إلى اعلان الدين ونشره، وإخماد الكفر ودحضه، ففضيلته بحسب فضيلة ذلك.[1]

وقد دَلَّت الأحاديث الصحيحة على فضل الجهاد في سبيل الله- تعالى-، وأنه من أَحَبِّ الأعمال إلى الله – عز وجل- وذروة سنام الدين، وأفضل الأعمال بعد الإيمان بالله ورسوله يرفع الله صاحبه درجات، ويزيد له في الخصال والبركات، ومن ذلك: حديث أبي هُرَيْرَةَ- رضي الله عنه- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ- ﷺ- سُئِلَ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ فقال إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا قال: الْجِهَادُ في سَبِيلِ اللَّهِ، قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا قال: حَجٌّ مَبْرُورٌ.[2]

ومنها: حديث سَهْلِ بن سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ-رضي الله عنه- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ- ﷺ- قال: رِبَاطُ يَوْمٍ في سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ من الدُّنْيَا وما عليها، وَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ من الْجَنَّةِ خَيْرٌ من الدُّنْيَا وما عليها، وَالرَّوْحَةُ يَرُوحُهَا الْعَبْدُ في سَبِيلِ اللَّهِ أو الْغَدْوَةُ خَيْرٌ من الدُّنْيَا وما عليها.[3]

---

١ المصدر السابق نفسه ٥/٦.

٢ أخرجه البخاري في الصحيح-كتاب- الإيمان- باب- من قال إن الإيمان هو العمل- ١٨/١ رقم (٢٦)، و-كتاب- الحج- باب -فضل الحج المبرور-٥٥٣/٢ رقم (١٤٤٧)، ومسلم في الصحيح-كتاب- الإيمان-باب- بَيَانِ كَوْنِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ- ٨٨/١ رقم (٨٣) من طريق سَعِيدِ بن الْمُسَيَّبِ عن أبي هُرَيْرَةَ به.

٣ أخرجه البخاري في الصحيح-كتاب- الجهاد والسير-باب- فَضْلِ رِبَاطِ يَوْمٍ في سَبِيلِ اللَّهِ- ١٠٥٩/٣ رقم (٢٧٥٣) من طريق أبي حَازِمٍ عن سَهْلِ بن سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ به.

قال العيني: قصير الزمان وصغير المكان في الآخرة، خير من طويل الزمان وكبير المكان في الدنيا؛ تزهيداً وتصغيراً لها وترغيباً في الجهاد، إذا بهذا القليل يعطيه الله في الآخرة أفضل من الدنيا وما فيها، فما ظنك بمن أتعب فيه نفسه وأنفق ماله.[١]

ومنها: حديث سَلْمَانَ- رضي الله عنه- قال: سمعت رَسُولَ اللَّهِ- ﷺ-يقول رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ من صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ، وَإِنْ مَاتَ جَرَى عليه عَمَلُهُ الذي كان يَعْمَلُهُ وأجرى عليه رِزْقُهُ وَأَمِنَ الْفَتَّانَ.[٢]

ومنها: ما جاء في حديث مُعَاذِ بن جَبَلٍ- رضي الله عنه- أن النبي - ﷺ- **قال** : أَلا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ كُلِّهِ وَعَمُودِهِ وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ قلت: بَلَى يا رَسُولَ اللَّهِ قال: رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ.[٣]

قال المباركفوري: وفيه إشعار إلى صعوبة الجهاد، وعلو أمره وتفوقه على سائر الأعمال والجهاد من الجهد بالفتح وهو المشقة، أو بالضم وهو الطاقة لأنه يبذل الطاقة في قتال العدو عند فعل العدو مثل ذلك.[٤]

---

١ عمدة القاري للعيني ٩٢/١٤.

٢ أخرجه مسلم في الصحيح-كتاب- الإمارة- باب- فَضْلِ الرِّبَاطِ في سَبِيلِ اللَّهِ عز وجل-١٥٢٠/٣ رقم (١٩١٣) من طريق شُرَحْبِيلَ بن السِّمْطِ عن سَلْمَانَ به.

٣ أخرجه الترمذي في السنن-كتاب- الإيمان- باب- ما جاء في حُرْمَةِ الصَّلَاةِ-١١/٥ رقم (٢٦١٦) وقال: حديث حسن صحيح، وابن ماجه في السنن-كتاب- الفتن- باب- كَفِّ اللِّسَانِ في الْفِتْنَةِ- ١٣١٤/٢ رقم(٣٩٧٢)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين ٤٤٧/٢ رقم (٣٥٤٨) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وأحمد في المسند ٢٣١/٥ رقم (٢٢٠٦٩) كلهم من طريق أبي وَائِلٍ عن مُعَاذِ بن جَبَلٍ به.

٤ تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي للمباركفوري ٣٠٥/٧.

ومنها: حديث أبي هريرة–رضي الله عنه– **مرفوعا:** إِنَّ في الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا الله لِلْمُجَاهِدِينَ في سَبِيلِ اللَّهِ ما بين الدَّرَجَتَيْنِ كما بين السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فإذا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ فإنه أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ أُرَاهُ فَوْقَهُ عَرْشُ الرحمن وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ.[1]

قال ابن حجر: قال الطيبي: هذا الجواب من أسلوب الحكيم أي بشرهم بدخولهم الجنة بما ذكر من الأعمال، ولا تكتف بذلك بل بشرهم بالدرجات ولا تقتنع بذلك، بل بشرهم بالفردوس الذي هو أعلاها.[2] والله أعلم.

الرابع: أَحَبُّ الصَّلَاةِ إلى اللَّهِ– تعالى– صَلَاةُ دَاوُدَ–عليه السَّلَام– وَأَحَبُّ الصِّيَامِ إلى اللَّهِ–تعالى– صِيَامُ دَاوُدَ–عليه السلام–.

عن عَبْدَ اللَّهِ بن عَمْرو بن الْعَاصِ– رضي الله عنهما– أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ– ﷺ – قال له: أَحَبُّ الصَّلَاةِ إلى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ– عليه السَّلَام– وَأَحَبُّ الصِّيَامِ إلى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ وكان يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَيَقُومُ ثُلُثَهُ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ، وَيَصُومُ يَوْمًا، وَيُفْطِرُ يَوْمًا.[3]

---

١ أخرجه البخاري في الصحيح–كتاب– الجهاد والسير–باب– دَرَجَاتِ الْمُجَاهِدِينَ في سَبِيلِ اللَّهِ– ١٠٢٨/٣ رقم (٢٦٣٧) و–كتاب– التوحيد باب– وكان عرشه على الماء– ٢٧٠٠/٦ رقم (٦٩٨٧) من طريق عَطَاءِ بن يَسَارٍ عن أبي هُرَيْرَةَ به.

٢ فتح الباري لابن حجر ١٢/٦.

٣ أخرجه البخاري في الصحيح–كتاب– أبواب التهجد– باب– من نَامَ عِنْدَ السَّحَرِ– ٣٨٠/١ رقم (١٠٧٩)، و–كتاب– الأنبياء– باب– أَحَبُّ الصَّلَاةِ إلى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ وَأَحَبُّ الصِّيَامِ إلى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ كان يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ وَيَنَامُ سُدُسَهُ وَيَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا– ١٢٥٧/٣ رقم (٣٢٣٨)، وابن حبان في صحيحه ٣٢٥/٦ رقم (٢٥٩٠)، وابن خزيمة في صحيحه ١٨١/٢ رقم (١١٤٥)، والبيهقي في السنن الكبرى ٢٩٥/٤ رقم (٨٢٣٣)، وأبو عوانة في مسنده ٣٠/٢ رقم (٢٢٠٠) مختصرا، و٢٤٨/٢ رقم (٣٠٣٤) من طريق عَمْرَو بن أَوْسٍ عن عبد الله بن عمرو بن العاص به.

وقفة مع الحديث

جاء في هذا الحديث أن من أحب الصلاة إلى الله-عز وجل- صيام داود- عليه السلام- وكذلك من أحب الصيام إليه- تعالى- صيام داود- عليه السلام- لما يتخلل كل واحد منهما الراحة طلبا للنشاط بعدهما.

قال ابن القيم: وَهَذَا صَرِيح فِي أَنَّهُ إِنَّمَا كَانَ أَحَبّ إِلَى اللَّه لِأَجْلِ هَذَا الْوَصْف، وَهُوَ مَا يَتَخَلَّل الصِّيَام وَالْقِيَام مِنْ الرَّاحَة الَّتِي تجمّ بِهَا نَفْسه، وَيَسْتَعِين بِهَا عَلَى الْقِيَام بِالْحُقُوقِ".[1]

والمقصود بالصلاة في هذا العمل الموصوف بالأَحَبِّ إلى الله – تعالى- قيام الليل فهو من أفضل العبادات، وأجَلِّ القربات، وبيَّن العلة أن نبي الله داود كان يقسم وقته بالليل فينام مستريحا حتى نصفه، ثم يقوم ثلثه، وينام سدسه، سدسا من الثلث الأوسط، وسدسا من الثلث الأخير، وينام السدس الأخير يتقوى به على أعمال النهار، فلا تلحقه السآمة، ولا يحيط به الملل، مع رفقه بنفسه التي يعلم يقينا أن لها حقا، ويقوم لصلاة الفجر نشيطا غير كسلان.

وقد عبّر الْمُهَلَّب عن هذا المعنى بقوله : كَانَ دَاوُدَ -عَلَيْهِ السَّلَام- يُجِمّ نَفْسه بِنَوْمٍ أَوَّل اللَّيْل، ثُمَّ يَقُوم فِي الْوَقْت الَّذِي يُنَادِي اللَّه فِيهِ : هَلْ مِنْ سَائِل فَأُعْطِيَهُ سُؤْله، ثُمَّ يَسْتَدْرِك بِالنَّوْمِ مَا يَسْتَرِيح بِهِ مِنْ نَصَب الْقِيَام فِي بَقِيَّة اللَّيْل، وَإِنَّمَا صَارَتْ هَذِهِ الطَّرِيقَة أَحَبّ مِنْ أَجْل الْأَخْذ بِالرِّفْقِ لِلنَّفْسِ الَّتِي يُخْشَى مِنْهَا السَّآمَة، وَقَدْ قَالَ -ﷺ- " إِنَّ اللَّه لَا يَمَلّ حَتَّى تَمَلُّوا " وَاَللَّه أَحَبَّ أَنْ يُدِيم فَضْله وَيُوَالِي إِحْسَانه، وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ أَرْفَق؛ لِأَنَّ النَّوْم بَعْد الْقِيَام يُرِيح الْبَدَن وَيُذْهِب ضَرَر السَّهَر وَدُبُول الْجِسْم، بِخِلَافِ السَّهَر إِلَى الصَّبَاح وَفِيهِ مِنْ الْمَصْلَحَة أَيْضًا اِسْتِقْبَال صَلَاة الصُّبْح وَأَذْكَار النَّهَار

[1] حاشية ابن القيم على سنن أبي داود ٥٦/٧.

بِنَشَاطٍ وَإِقْبَال، وَأَنَّهُ أَقْرَب إِلَى عَدَم الرِّيَاء لِأَنَّ مَنْ نَامَ السُّدُس الْأَخِير أَصْبَحَ ظَاهِر اللَّوْن سَلِيم الْقُوَى فَهُوَ أَقْرَب إِلَى أَنْ يُخْفِي عَمَله الْمَاضِي عَلَى مَنْ يَرَاهُ.[1]

قال القاري: قال ابن عبد الملك: وإنما كان هذا النوع أحب؛ لأن النفس إذا نامت في الثلثين من الليل تكون أخف وأنشط في العبادة. ثم قال صاحب المرقاة: ولعله ما التزم هذا النوم ليكون قيامه جامعاً لمقام سائر الأنبياء، وليهون على أمته في القيام بوظيفة الأحياء.[2]

وهنا تجدر الإشارة على عجالة إلى فضل قيام الليل وكونه عبادة عظيمة، من أفضل العبادات التي ترفع الدرجات، وتزيد في الحسنات، وتكفر السيئات، وتقرب من رب الأرض والسماوات، فيه فضيلة التقرب إلى الله- تعالى- والفوز بمحبته، وتحقيق مقام العبودية والإخلاص له-تعالى- وشرف الاقتداء برسول الله- صلى الله عليه وسلم-.

قال المناوي: قال ابن الحاج: وفي قيام الليل من الفوائد أنه يحط الذنوب كما يحط الريح العاصف الورق الجاف من الشجرة، وينور القبر، ويحسن الوجه، ويذهب الكسل، وينشط البدن، وترى الملائكة موضعه من السماء كما يتراءى الكوكب الدري لنا من السماء.[3]

وفي فضل قيام الليل أحاديث كثيرة، **منها:** حديث أبي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه- قال: سُئِلَ رسول الله – ﷺ – أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ بَعْدَ الْمَكْتُوبَةِ، وَأَيُّ الصِّيَامِ أَفْضَلُ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ فقال أَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ

---

١ فتح الباري لابن حجر ١٦/٣.

٢ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لعلي القاري ٢٧٣/٣.

٣ فيض القدير للمناوي ٣٥١/٤.

الْمَكْتُوبَةِ الصَّلَاةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، وَأَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ صِيَامُ شَهْرِ اللَّهِ الْمُحَرَّمِ.[١]

ومنها: حديث أبي أُمَامَةَ- رضي الله عنه- عن رسول اللَّهِ- ﷺ- أَنَّهُ قال عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ فإنه دَأْبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ وهو قُرْبَةٌ إلى رَبِّكُمْ وَمَكْفَرَةٌ لِلسَّيِّئَاتِ وَمَنْهَاةٌ لِلْإِثْمِ.[٢]

قال القاري: وفيه تنبيهٌ على أنكم أولى بذلك، فإنكم خير الأمم، وإيماء إلى أن من لا يقوم الليل ليس من الصالحين الكاملين بل بمنزلة المزكي علناً لا سراً.[٣]

وأما الصيام الموصوف بالحديث بأنه من أحب الصيام إلى الله – تعالى- فهو صوم داود- عليه السلام- وصفته: أنه كان يصوم يوما، ويفطر يوما، فيتخلله مِنْ الرَّاحَة والاستجمام ما تستريح به نَفْسه، وَيَسْتَعِين بِهَ عَلَى الْقِيَام بِالْحُقُوقِ للأهل وغير ذلك.

وقد سرد صاحب فتح الباري أقوال العلماء في أي الصيام أفضل صيام الدهر أم صيام يوم وإفطار يوم، بين فريق ينتصر للأول باعتباره أكثر عملا، وأطول مدة فيكون باعتبار ذلك أكثر أجرا، وبين معترض عليه

---

١ أخرجه مسلم في الصحيح-كتاب- الصيام- باب- فضل صوم المحرم- ٨٢١/٢ رقم (١١٦٣) من طريق حُمَيْدِ بن عبد الرحمن عن أبي هُرَيْرَةَ به.

٢ أخرجه الترمذي في السنن- كتاب- جامع الدعوات عن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- باب- في دعاء النبي- صلى الله عليه وسلم-٥٥٢/٥ رقم (٣٥٤٩)، وقال: وَهَذَا أَصَحُّ من حديث أبي إِدْرِيسَ عن بِلَالٍ، والحاكم في المستدرك على الصحيحين ٤٥١/١ رقم (١١٥٦) وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه، وابن خزيمة في صحيحه ١٧٦/٢ رقم (١١٣٥) والطبراني في المعجم الكبير ٩٢/٨ رقم (٧٤٦٦) من طريق أبي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ عن أبي أُمَامَةَ به.

٣ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لعلي القاري ٢٧٥/٣.

لكونه مانعا للحقوق، وسببا في التقصير فيها، والقيام عليها وبين منتصر لصيام داود- عليه السلام- أنه الأحب إلى الله – عز وجل-.

قال ابن حجر: صيام داود أفضل وهو ظاهر الحديث بل صريحه، ويترجح من حيث المعنى أيضا بأن صيام الدهر قد يفوت بعض الحقوق، وبأن من اعتاده فإنه لا يكاد يشق عليه بل تضعف شهوته عن الأكل وتقل حاجته إلى الطعام والشراب نهارا ويألف تناوله في الليل بحيث يتجدد له طبع زائد بخلاف من يصوم يوما ويفطر يوما فإنه ينتقل من فطر إلى صوم ومن صوم إلى فطر.[1]

وقد عاتب النبي- ﷺ – عبد الله بن عمرو بن العاص- رضي الله عنهما- حينما ألمحت زوجه لأبيه أنه لا يَطَأُ لها فِرَاشًا، ولم يُفَتِّشْ لها كَنَفًا منذ أن جاءت إليه، فنقل الخبر للنبي- صلى الله عليه وسلم- فكان ما كان من إرشاده له إلى صوم داود، وتمني عبد الله بن عمرو لما كبر سنه، وضعفت قوته أنه لو أخذ برخصة رسول الله- ﷺ- كما في حديث عبد اللَّهِ بن عَمْرٍو- رضي الله عنهما- قال: أَنْكَحَنِي أبي امْرَأَةً ذَاتَ حَسَبٍ فَكَانَ يَتَعَاهَدُ كَنَّتَهُ فَيَسْأَلُهَا عن بَعْلِهَا فَتَقُولُ: نِعْمَ الرَّجُلُ من رَجُلٍ لم يَطَأْ لنا فِرَاشًا ولم يُفَتِّشْ لنا كَنَفًا مذ أَتَيْنَاهُ، فلما طَالَ ذلك عليه ذَكَرَ لِلنَّبِيِّ- ﷺ- فقال: الْقَنِي بِهِ فَلَقِيتُهُ بَعْدُ فقال: كَيْفَ تَصُومُ قلت: كُلَّ يَوْمٍ، قال: وَكَيْفَ تَخْتِمُ قلت: كُلَّ لَيْلَةٍ، قال: صُمْ في كل شَهْرٍ ثَلَاثَةً واقرأ الْقُرْآنَ في كل شَهْرٍ، قال: قلت: أُطِيقُ أَكْثَرَ من ذلك قال: صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ في الْجُمُعَةِ قلت: أُطِيقُ أَكْثَرَ من ذلك، قال: أَفْطِرْ يَوْمَيْنِ وَصُمْ يَوْمًا، قال: قلت: أُطِيقُ أَكْثَرَ من ذلك، قال: صُمْ أَفْضَلَ الصَّوْمِ صَوْمَ دَاوُدَ صِيَامَ يَوْمٍ وَإِفْطَارَ يَوْمٍ وَاقْرَأْ في كل سَبْعِ لَيَالٍ مَرَّةً، فَلَيْتَنِي قَبِلْتُ رُخْصَةَ رسول اللَّهِ- ﷺ- وَذَاكَ أَنِّي كَبِرْتُ وَضَعُفْتُ فَكَانَ

---

١ فتح الباري لابن حجر ٢٢٣/٤ بتصرف يسير.

يَقْرَأُ على بَعْضِ أَهْلِهِ السُّبْعَ من الْقُرْآنِ بِالنَّهَارِ، وَالَّذِي يَقْرَؤُهُ يَعْرِضُهُ من النَّهَارِ لِيَكُونَ أَخَفَّ عليه بِاللَّيْلِ، وإذا أَرَادَ أَنْ يَتَقَوَّى أَفْطَرَ أَيَّامًا، وَأَحْصَى وَصَامَ أياما مِثْلَهُنَّ كَرَاهِيَةَ أَنْ يَتْرُكَ شيئا فَارَقَ النبي- ﷺ- عليه.[1] والله أعلم.

١ أخرجه البخاري في الصحيح- كتاب- فضائل القران- باب- في كَمْ يُقْرَأُ الْقُرْآنُ- ١٩٢٦/٤ رقم (٤٧٦٥) من طريق مُجَاهِدٍ عن عبد اللَّهِ بن عَمْرٍو به.

المبحث الثاني

الأَحَبُّ إِلَى الله – تَعَالَى– من الناس والبلاد والكلام والأسماء

الأول: مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إلى اللَّهِ –تعالى– أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا.

عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ– وقد جَاءَ نَاسٌ مِنَ الأَعْرَابِ– إلى رسول الله –ﷺ– فقَالُوا: فَأَيُّ النَّاسِ **أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ** يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا.[1]

---

١ أخرجه ابن حبان في صحيحه– ذكر البيان بأن من حسن خلقه في الدنيا كان من أحب الناس إلى الله تعالى–٢/٢٣٦ رقم (٤٨٦) ، والحاكم في المستدرك على الصحيحين ٤/٤٤٣ رقم (٨٢١٤)، وابن حبان في موارد الظمآن ١/٤٧٥ رقم (١٩٢٤)، والطبراني في المعجم الكبير ١/١٨١ رقم (٤٧١) وفي الأوسط ٦/٢٦٨ رقم (٦٣٨٠)، وابن عساكر في تاريخه ٥٣/ ٣١٧ كلهم بزيادة قصة في أوله من طريق زِيَادِ بْنِ عِلاقَةَ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ به.

دراسة إسناد ابن حبان: ١– عبد الله بن محمد: أبو محمد عبد الله بن محمد القنطري النيسابوري، قال عنه يحيى بن عبد الله المصري : روايته مستقيمة، روى عنه علي بن خشرم، محمد بن إسماعيل الجعفي، ومحمد بن يحيى، وروى عنه أبو علي الحسين بن علي الحافظ، وابن حبان الذي روى عنه في صحيحه.

٢– عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ: علي بن خشرم بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان بن عبد الله المروزي أبو الحسن الحافظ قريب بشر الحافي، روى عن: حفص بن غياث وعيسى بن يونس وعلي بن الحسين بن واقد وغيرهم، روى عنه: مسلم والترمذي والنسائي وأحمد بن عبد الرحمن بن بشار النسائي وآخرون، قال النسائي: ثقة، قال ابن حجر في التقريب: ثقة من صغار العاشرة مات سنة سبع وخمسين أو بعدها وقارب المائة ، تهذيب التهذيب لابن حجر ٧/٢٧٨ رقم (٥٣٧)، تقريب التهذيب لابن حجر ١/٤٠١ رقم (٤٧٢٩)، الكاشف للذهبي ٢/٣٩ رقم (٣٩١١).

٣– عيسى بن يونس: عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي أبو عمرو ويقال أبو محمد الكوفي سكن الشام رأى جده أبي إسحاق وروى عن أبيه وأخيه إسرائيل وابن عمه وعثمان بن حكيم وغيرهم، روى عنه: أبوه يونس وابنه عمرو بن عيسى وحماد بن سلمة وهو أكبر منه وموسى بن أعين والوليد بن مسلم وإسماعيل بن وعلي بن =

=

حجر وعلي بن خشرم وغيرهم قال أحمد أبو حاتم ويعقوب بن شيبة وابن خراش: ثقة، قال أبو زرعة: حافظ، وقال ابن حجر في التقريب: مرابطا ثقة مأمون من الثامنة مات سنة سبع وثمانين وقيل سنة إحدى وتسعين، تهذيب التهذيب لابن حجر ٢١٢/٨ رقم (٤٤٠)، تقريب التهذيب لابن حجر ٤٤١/١ رقم (٥٣٤١)، الجرح والتعديل للرازي ٢٩١/٦ رقم (١٦١٨).

٤- عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ: عثمان بن حكيم بن عباد بن حنيف الأنصاري الأوسي أبو سهل المدني ثم الكوفي الأحلافي روى عن عم أبيه أبي أمامة بن سهل بن حنيف وجدته الرباب وعبد الله بن سرجس وسعيد بن المسيب وزياد بن علاقة وغيرهم وعنه الثوري وعبد الواحد بن زياد وعيسى بن يونس وهشيم وزهير بن معاوية وشريك ومروان بن معاوية وعلي بن مسهر وعيسى بن يونس وغيرهم، قال أحمد وابن معين وأبو داود وأبو حاتم والنسائي: ثقة، وزاد أحمد: ثبت، قال ابن حجر في التقريب: ثقة من الخامسة مات قبل الأربعين، تهذيب الكمال للمزي ٣٥٥/١٩ رقم (٣٨٠٤)، تهذيب التهذيب لابن حجر ١٠٣/٧ رقم (٢٣٩)، تقريب التهذيب لابن حجر ٣٨٣/١ رقم(٤٤٦١)، الجرح والتعديل للرازي ١٤٦/٦ رقم (٧٩٨).

٥- زِيَادِ بْنِ عِلاقَةَ: زياد بن علاقة بن مالك الثعلبي أبو مالك الكوفي بن أخي قطبة، روى عن عمه وأسامة بن شريك وجرير بن عبد الله وغيرهم، وعنه: السفيانان والأعمش وسماك بن حرب وزائدة ومسعر وغيرهم، قال ابن معين والنسائي والعجلي ويعقوب بن سفيان: ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق الحديث، وقال ابن حجر في التقريب: ثقة رمي بالنصب من الثالثة مات سنة خمس وثلاثين وقد جاز المائة، تهذيب التهذيب لابن حجر ٣٢٧/٣ رقم (٦٩٣)، تقريب التهذيب لا بن حجر ٢٢٠/١ رقم (٢٠٩٢)، الجرح والتعديل للرازي ٥٤٠/٣ رقم (٢٤٣٧).

٦- أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ: أسامة بن شريك الثعلبي من بني ثعلبة بن يربوع، قال ابن حجر: صحابي تفرد بالرواية عنه زياد بن علاقة على الصحيح، الإصابة لابن حجر ٤٩/١ رقم (٩٠)، تقريب التهذيب لابن حجر ٩٨/١ رقم (٣١٨). والحديث إسناده حسن.

وقفة مع الحديث

في هذا الهدي النبوي الكريم يظهر أن من أحب الناس إلى الله- تعالى- أحسنهم خلقا، ولهذا الحديث قصة وهي: أن الصحابة كانوا عند النبي – ﷺ – ساكتين خاشعين كأن على رؤوسهم الطير من شدة الطمأنينة، فقدم أناس فسألوا النبي- صلى الله عليه وسلم- بعض الأسئلة كان من بينها عن أحب الناس أي أكثر المحبوبين عند الله – تعالى- فذكر لهم ليس فقط من حسن خُلقه، بل أحسنهم خُلقا، وهي صفة لا تحصل للعبد إلا أن ينضم إليه الكثير من الخلال، والعديد من الخصال والصفات التي تنتج هذا النوع من الناس الأحب على الله – تعالى- فيكون حسن الخلق بينه وبين الله، وحسن الخلق فيما بينه وبين الناس **أما الأول:** فيكون بامتثال الأوامر، واجتناب النواهي، **وأما الثاني:** فكل ما من شأنه أن يكون متميزا عن غيره من صبر، وكف أذى، وبذل خير، وأمر بمعروف، ونهي عن منكر، وتحمل الناس على اختلاف طبائعهم وأخلاقهم.

والقصة ينقلها راوي الحديث يقول: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ- ﷺ – كَأَنَّ عَلَى رُؤُوسِنَا الرَّخَمَ- مَا يَتَكَلَّمُ مِنَّا مُتَكَلِّمٌ إِذْ جَاءَهُ نَاسٌ مِنَ الأَعْرَابِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَفْتِنَا فِي كَذَا أَفْتِنَا فِي كَذَا فقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ وَضَعَ عَنْكُمُ الْحَرَجَ إِلا امْرَأً اقْتَرَضَ مِنْ عِرْضِ أَخِيهِ فَذَاكَ الَّذِي حَرِجَ وَهَلَكَ قَالُوا أَفَنَتَدَاوَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: نَعَمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يُنْزِلْ دَاءً إِلا أَنْزَلَ لَهُ دَوَاءً غَيْرَ دَاءٍ وَاحِدٍ قَالُوا وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْهَرَمُ قَالُوا: فَأَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا.

والأخلاق في الإسلام لها منزلة كريمة سامية، ومكانة عظيمة عالية وقد اهتم الإسلام بالأخلاق اهتماما بالغا ظهر ذلك في كل مرحلة من مراحل الدعوة إلى الله – تعالى – بل تَجَلَّى واضحا في كل موقف للنبي – ﷺ – وصحابته الكرام مكيا ومدنيا.

والمتأمل في السنة المطهرة، والمتجول في بستانها، والقاطف لأزهارها يجد أن علو الشأن ورفعة القدر، وسمو المنزلة، والوصول لهذه الدرجة " الأحب إلى الله – تعالى–" مرتبطا بالأخلاق كالصدق، وحفظ الوعد، والصبر على الأذى، وكف الأذى عن الناس، والغيرة على المحارم، والأدب مع الوالدين، والبر بهما والإحسان إليهما، والتوبة والرجوع إلى الله، والرضا بالقضاء، واحتساب الأجر والثواب فيما نزل من البلاء ، وغير ذلك من مفردات الأخلاق التى ارتبطت ارتباطا وثيقا بسيرة الأنبياء والمرسلين، وشيم المؤمنين الصالحين.

وفي السنة النبوية المطهرة : الحديث عن حسن الخلق لا يكاد ينتهى حيث تعددت الأحاديث التى تؤكد على ما أعده الله – تعالى – لذوى الأخلاق الفاضلة من الأجر العظيم والثواب الجزيل، وثقلها في ميزان العبد يوم القيامة، حتى إنها قد ارتقت وصارت تعادل صاحب الصلاة الذي لا يفتر من القيام والوقوف بين يدي مولاه تعالى، وصاحب الصيام الذي لا يفتر عن مواصلة الصيام طمعا في عفو الرحمن ورضاه، وكون الأخلاق سبيلا موصلا للجنان، والقرب من الرحمن، **ففي صحيح البخاري** من طريق مسْرُوقٍ قال: كنا جُلُوسًا مع عبد اللَّهِ بن عَمْرٍو يُحَدِّثُنَا إِذْ قال لم يَكُنْ رسول اللَّهِ ﷺ فَاحِشًا ولا مُتَفَحِّشًا وَإِنَّهُ كان يقول: إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا}[1].

وفي صحيح مسلم من حديث النَّوَّاسِ بن سمْعَانَ قال:{ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عن الْبِرِّ وَالْإِثْمِ فقال : الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ ، وَالْإِثْمُ ما حَاكَ في صَدْرِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عليه الناس }[2]

---

١ أخرجه البخاري في صحيحه – كتاب – الأدب – باب – حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل – ٥/٢٢٤٥ رقم (٥٦٨٨) ، ومسلم في صحيحه – كتاب – الفضائل – باب – كثرة حيائه – ٤/١٨١٠ رقم (٢٣٢١) .

٢ أخرجه مسلم في صحيحه – كتاب – البر والصلة والآداب – باب – تفسير البر والإثم – ٤/١٩٨٠ رقم (٢٥٥٣) .

قال النووي: قال العلماء : البر يكون بمعنى الصلة ، وبمعنى اللطف والمبرة وحسن الصحبة والعشرة ، وبمعنى الطاعة ، وهذه الأمور هي مجامع حسن الخلق، ومعنى حاك في صدرك أي تحرك فيه وتردد ولم ينشرح له الصدر وحصل في القلب منه الشك وخوف كونه ذنبا.[1]

وفي صحيح ابن حبان من حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرو – رضي الله عنه – أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي مَجْلِسٍ { أَلا أُخْبِرُكُمْ بِأَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ يَقُولُهَا قُلْنَا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : أَحْسَنُكُمْ أَخْلاقًا}[2]

قال المُنَاوي: أي أكثركم حسن خلق وهو اختيار الفضائل وترك الرذائل، وذلك لأن حسن الخلق يحمل على التنزه عن الذنوب والعيوب ، والتحلي بمكارم الأخلاق من الصدق في المقال والتلطف في الأحوال والأفعال، وحسن المعاملة مع الرحمن والعشرة مع الإخوان وطلاقة الوجه، وصلة الرحم ، والسخاء، والشجاعة، وغير ذلك من الكمالات .[3]

وفي سنن أبي داود من حديث أبي أُمَامَةَ – رضي الله عنه – قال: قال رسول اللَّهِ ﷺ { أنا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ في رَبَضِ[4] الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ

---

١ شرح النووي على صحيح مسلم ١١١/١٦ .

٢ أخرجه ابن حبان في صحيحه ٢٣٥/٢ رقم (٤٨٥) .

٣ فيض القدير للمناوي ٥٢٩/٢ .

٤ قال ابن الأثير : بفتح الباء ما حولها خارجا عنها تشبيها بالأبنية التي تكون حول المدن وتحت القلاع . النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ١٨٥/٢ مادة " ربض " .

كان مُحِقًّا ، وَبِبَيْتٍ في وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كان مَازِحًا ، وَبِبَيْتٍ في أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ }[1]

وفي سنن الترمذي من حديث أبي الدَّرْدَاءِ – رضي الله عنه – قال سمعت النبي – ﷺ – يقول : { ما من شَيْءٍ يُوضَعُ في الْمِيزَانِ أَثْقَلُ من حُسْنِ الْخُلُقِ ، وَإِنَّ صَاحِبَ حُسْنِ الْخُلُقِ لَيَبْلُغُ بِهِ دَرَجَةَ صَاحِبِ الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ }[2].

ومن يتأمل يجد أن لحسن الخلق مكانة عظيمة لها أثرها في علاقة العبد بربه، وعلاقته بالمجتمع الذي يعيش فيه، فتجعل لسلوكه ضوابط مرتبطة بالشرع يعتمد عليها، ويركن إليها فينتج عن ذلك علاقات مثمرة، وسلوكيات وأخلاق يظهر الجانب الإيماني في كل موقف فيها، ومن خلال الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية يظهر مدى ارتباط الأخلاق بغيرها من العقيدة، والعبادات، والمعاملات، والأسرة والتربية.

أولا : ارتباط الأخلاق بالعقيدة

إن تخلق المسلم بالأخلاق الرفيعة، والسجايا الحميدة من لوازم الإيمان بالله – تعالى – وأساس من أسس قبول عمله، فالعقيدة الصحيحة تستلزم التحلي بكل ما هو جميل، والتخلي عن كل ما هو قبيح فالأخلاق ترتبط

---

١ أخرجه أبو داود في السنن – كتاب – الأدب – باب – في حسن الخلق – ٢٥٣/٤ رقم (٤٨٠٠) ، والبيهقي في السنن الكبرى ٢٤٩/١٠ رقم (٢٠٩٦٥) ، والطبراني في المعجم الكبير ٩٨/٨ رقم (٧٤٨٨) ، والطبراني في المعجم الأوسط ٦٨/٥ رقم (٤٦٩٣) .

٢ أخرجه الترمذي في السنن – كتاب – البر والصلة والآداب – باب – ما جاء في حسن الخلق – ٣٦٣/٤ رقم (٢٠٠٣) وقال الترمذي : حديث غريب من هذا الوجه .

ارتباطا وثيقا بأركان الإيمان خاصة الإيمان بالله ورسله واليوم والآخر، ويظهر ارتباط الأخلاق بالإيمان بالله- تعالى- عندما يكون الإنسان مطلعا على أوامره ونواهيه ، مراقبا له يعلم أنه يطلع على كل أحواله الظاهرة والباطنة فيدفعه ذلك لفعل الطيب وترك الخبيث ، معتقدا اعتقادا جازما لا شك فيه أن هذا جزء من إيمانه ، وأمثلة ذلك كثيرة في السنة النبوية المطهرة **منها:** أن النبي – ﷺ – جعل إماطة الأذى عن الطريق شعبة من شعب وخصال الإيمان ، وإماطة الأذى فعل نبيل ، وخلق جميل كما في حديث أبي هريرة- رضي الله عنه- **مرفوعا:** الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ أو بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إلا الله وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عن الطَّرِيقِ وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ من الْإِيمَانِ.[1]

ومنها: أنه – ﷺ- جعل القول الحسن ، والكلام بالخير، والسكوت عن الشر، والكف عن إيذاء الجار وإكرام الضيف، وكلها من الأخلاق الفاضلة من علامات كمال الإيمان بالله – تعالى – ولازما من لوازمه مما يُظْهِر الارتباط الوثيق بين الأخلاق والإيمان بالله – تعالى – كما في حديث أبي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – قال: قال رسول اللَّهِ –ﷺ- من كان يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فلا يُؤْذِ جَارَهُ وَمَنْ كان يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ وَمَنْ كان يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أو لِيَصْمُتْ.[2]

---

١ أخرجه مسلم في الصحيح – كتاب – الإيمان – باب - بَيَانِ عَدَدِ شُعَبِ الْإِيمَانِ وَأَفْضَلِهَا وَأَدْنَاهَا وَفَضِيلَةِ الْحَيَاءِ وَكَوْنِهِ من الْإِيمَانِ ٦٣/١ رقم (٣٥) من طريق أبي صالح عن أبي هريرة به .

٢ أخرجه البخاري في الصحيح – كتاب – الأدب – باب – من كان يؤمن بالله واليوم والآخر فلا يؤذ جاره – ٢٢٤٠/٥ رقم (٥٦٧٢) من طريق أبي صالح عن أبي هريرة به ، ومسلم في الصحيح – كتاب – الإيمان – باب – الْحَثّ على إِكْرَامِ الْجَارِ وَالضَّيْفِ وَلُزُومِ الصَّمْتِ إلا عن الْخَيْرِ وَكَوْنِ ذلك كُلِّهِ من الْإِيمَانِ ٦٨/١ رقم (٤٧) من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة به .

ومنها: أنه – ﷺ – جعل التلطف مع الأهل ، وعدم التفحش والبذاءة ، وترك الطعن واللعن وسلامة المسلمين من يد المسلم ولسانه، وأن يأمنوه على الدماء والأموال – وكلها من الأخلاق الحسنة، والسجايا الجميلة – من لوازم الإيمان بالله – تعالى – ودليل على أن من حسنت أخلاقه، وطابت فعاله وخصاله مع الناس كان إلى الله أقرب، وأكثر تحقيقا لمعنى الإيمان به ممن ساء خلقه ، وقبح فعله، وشان طبعه .

وقد وردت الأحاديث الصحيحة بكثرة في السنة النبوية تدل على المعاني السابقة ، كما في حديث عَائِشَةَ– رضي الله عنها – قالت: قال رسول اللَّهِ – ﷺ – إِنَّ من أَكْمَلِ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا وَأَلْطَفُهُمْ بِأَهْلِهِ.[1] ، **وحديث** عبد اللَّهِ بن مسعود– رضي الله عنه – مرفوعا: ليس الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ ولا اللَّعَّانِ ولا الْفَاحِشِ ولا الْبَذِيءِ.[2] ، وحديث أبي هُرَيْرَةَ قال: قال رسول اللَّهِ – ﷺ – الْمُسْلِمُ من سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ من لِسَانِهِ وَيَدِهِ وَالْمُؤْمِنُ من أَمِنَهُ الناس على دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ.[3]، **وحديث** عبد اللَّهِ بن عَمْرٍو

---

١ أخرجه الترمذي في سننه – كتاب – الإيمان – باب – ما جاء في استكمال الإيمان وزيادته ونقصانه – ٩/٥ رقم (٢٦١٢) من طريق أبي قلابة عن عائشة به، وقال: هذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

٢ أخرجه الترمذي في الجامع – كتاب – البر والصلة – باب – ما جاء في اللعنة – ٣٥٠/٤ رقم (١٩٧٧) من طريق علقة عن عبد الله بن مسعود به ، وقال : هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وقد رُوِيَ عن عبد اللَّهِ من غَيْرِ هذا الْوَجْهِ ، وأحمد في المسند ٤٠٤/١ رقم (٣٨٣٩) من طريق علقمة عن عبد الله بن مسعود به .

٣ أخرجه الترمذي في الجامع – كتاب – الإيمان – باب – ما جاء في أن المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده – ١٧/٥ رقم (٢٦٢٧) من طريق أبي صالح عن أبي هريرة به ، وقال : حسن صحيح .

– رضي الله عنهما – عن النبي – ﷺ قال: الْمُسْلِمُ من سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ من لِسَانِهِ وَيَدِهِ وَالْمُهَاجِرُ من هَجَرَ ما نهى الله عنه.[1] وغيرها

ويظهر ارتباط الأخلاق بالإيمان بالرسل عندما يطبق المسلم الأخلاق الحميدة فعلا بعد أن اعتقدها قلبا، وسلَّم أنها من الأمور التي يقتدى في فعلها بالنبي – ﷺ – وأن من مستلزمات الإيمان بالرسول –ﷺ– امتثال ما أمر به من الفضائل ، والابتعاد عما نهى عنه من الرذائل وكذلك اعتقاد المسلم أنه بتخلقه وتنفيذه للأخلاق الحميدة وبعده عن الأخلاق الذميمة اعتقادا في صدق النبوة وأنه –ﷺ– مبلغ عن ربه – سبحانه تعالى–.

ويظهر ارتباط الأخلاق بالإيمان باليوم الآخر عندما يتحلى المسلم حقا بالأخلاق الحميدة ويجتنب غيرها لاعتقاده أنه يثاب على ذلك في الآخرة ، وأنها من أسباب تحقيق مبتغاه ونيل ما يرجوه ويتمناه، فمعرفته بما أعده الله له من النعيم يدفعه دفعا للقيام بكل ما هو محبوب ومعرفته بما أعده الله من العذاب الأليم يدفعه دفعا لترك كل ما هو مذموم .

ويدل على ذلك كثير من الأحاديث **منها: حديث** عبد اللَّهِ بن مسعود – رضي الله عنه – عن النبي –ﷺ– قال : إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إلى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إلى الْجَنَّةِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حتى يَكُونَ صِدِّيقًا وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إلى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إلى النَّارِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حتى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا.[2]، **وحديث** عبد اللَّهِ بن عَمْرٍو – رضي الله عنهما – أَنَّ

---

١ أخرجه البخاري في الصحيح – كتاب – الإيمان –باب – المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده – ١٣/١ رقم (١٠) من طريق الشعبي عن عبد الله بن عمرو به ، ومسلم في الصحيح – كتاب – الإيمان – باب – بَيَانِ تَفَاضُلِ الْإِسْلَامِ وَأَيُّ أُمُورِهِ أَفْضَلُ – ٦٥/١ رقم (٤١) من طريق أبي الزبير عن جابر به .

٢ أخرجه البخاري في الصحيح – كتاب– الأدب – بَاب – قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (يا أَيُّهَا =

رَسُولَ اللَّهِ –ﷺ– قال: إِنَّ من أَحَبِّكُمْ إلي أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا.[١]، **وحديث** جَابِرٍ – رضي الله عنه – أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –ﷺ– قال: إِنَّ من أَحَبِّكُمْ إلي وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يوم الْقِيَامَةِ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلَاقًا وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إلي وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يوم الْقِيَامَةِ الثَّرْثَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ وَالْمُتَفَيْهِقُونَ قالوا يا رَسُولَ اللَّهِ: قد عَلِمْنَا الثَّرْثَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ فما الْمُتَفَيْهِقُونَ؟ قال: الْمُتَكَبِّرُونَ.[٢]

ثانيا : ارتباط الأخلاق بالعبادات

للعبادات الإسلامية أهداف أخلاقية واضحة، فالصلاة من أهم وظائفها النهي عن الفحشاء والمنكر، وتطهير النفس من كل خلق بغيض مذموم، كما تحمله وتعينه على مجاهدة الصعاب ومواجهة تعب الحياة ، والزكاة سبيل عظيم للتخلص من الأثرة، والشح، والبخل والأنانية، وحب الذات وتحمل الإنسان على خلق البذل والعطاء والإيثار، والصوم يدرب النفس على الصبر على الطاعة، والكف عن المعصية، وحمل النفس على

=

الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مع الصَّادِقِينَ) وما يُنْهَى عن الْكَذِبِ ٢٢٦١/٥ رقم (٥٧٤٣) من طريق أبي وائل عن عبد الله بن مسعود به .

١ أخرجه البخاري في الصحيح – كتاب – المناقب – باب – مناقب عبد الله بن مسعود – ١٣٧٢/٣ رقم (٣٥٤٩) من طريق مسروق عن عبد الله بن مسعود به .

٢ أخرجه الترمذي في الجامع – كتاب – البر والصلة – باب – ما جاء في معالي الأخلاق – ٣٧٠/٤ رقم (٢٠١٨) من طريق محمد بن المنكدر عن جابر به ، وقال : وفي الْبَاب عن أبي هُرَيْرَةَ وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ من هذا الْوَجْهِ وَرَوَى بَعْضُهُمْ هذا الحديث عن الْمُبَارَكِ بن فَضَالَةَ عن مُحَمَّدِ بن الْمُنْكَدِرِ عن جَابِرٍ عن النبي –ﷺ– ولم يذكر فيه عن عبد رَبِّهِ ابن سَعِيدٍ وَهَذَا أَصَحُّ وَالثَّرْثَارُ هو الْكَثِيرُ الْكَلَامِ وَالْمُتَشَدِّقُ الذي يَتَطَاوَلُ على الناس في الْكَلَامِ وَيَبْذُو عليهم.

بلوغ مرتبة التقوى، والحج يرسخ في النفس خلق الزهد، والترفع عن الدنيا وشهواتها، والتواضع، وعدم احتقار الناس وغير ذلك من الأخلاق الفاضلة، وبالجملة فلا تنفع المرء صلاة ولا زكاة أو صيام يوم القيامة، إن كان من المفسدين المعتدين على الناس بأخلاقه السيئة .

ويدل على ذلك أحاديث كثيرة منها : **حديث** أبي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – قال : قال رَجُلٌ يا رَسُولَ اللَّهِ إن فُلاَنَةَ يذكر من كَثْرَةِ صَلاَتِهَا وَصِيَامِهَا وَصَدَقَتِهَا غير أنها تؤذي جِيرَانَهاَ بِلِسَانِهَا قال: هي في النَّارِ، قال يا رَسُولَ اللَّهِ : فإن فُلاَنَةَ يذكر من قِلَّةِ صِيَامِهَا وَصَدَقَتِهَا وَصَلاَتِهَا وإنها تَصَدَّقُ بالأثوار مِنَ الأَقِطِ وَلاَ تؤذي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا قال: هي في الْجَنَّةِ.[1]

وحديث أبي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – قال : قال رسول اللَّهِ ﷺ : من لم يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ في أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ.[2]

وحديث أبي هريرة **– رضي الله عنه –** أن النبي ﷺ **قال:** أَتَدْرُونَ ما الْمُفْلِسُ ؟ قالوا : الْمُفْلِسُ فِينَا من لَا دِرْهَمَ له ولا مَتَاعَ فقال: إِنَّ الْمُفْلِسَ من أُمَّتِي يَأْتِي يوم الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ وَيَأْتِي قد شَتَمَ هذا وَقَذَفَ هذا وَأَكَلَ مَالَ هذا وَسَفَكَ دَمَ هذا وَضَرَبَ هذا فَيُعْطَى هذا من حَسَنَاتِهِ وَهَذَا من حَسَنَاتِهِ فَإِنْ

---

١ أخرجه أحمد في المسند ٤٤٠/٢ رقم (٩٦٧٣) من طريق أبي يحيى مولى جعدة عن أبي هريرة به ، وابن حبان في التقاسيم والأنواع – باب– ذكر الإخبار عما يجب على المرء من ترك الوقيعة في المسلمين وإن كان تشميره في الطاعات كثيرا – ٧٦/١٣ رقم (٥٧٦٤) من طريق أَبي يَحْيَى مَوْلَى جَعْدَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ عن أبي هريرة به.

٢ أخرجه البخاري في الصحيح – كتاب – الصوم – باب – من لم يدع قول الزور والعمل به في الصوم – ٦٧٣/٢ رقم (١٨٠٤) من طريق سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هرير به .

فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قبل أَنْ يُقْضَى ما عليه أُخِذَ من خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عليه ثُمَّ طُرِحَ في النَّارِ.[١]

ثالثا: ارتباط الأخلاق بالأسرة والتربية

فالعلاقة وثيقة بين الأخلاق والتربية ؛فبالتربية الأخلاقية تنهض الأمم، وتبقى الشعوب وتحافظ على هويتها وكيانها ، فينتج عن التربية الأخلاقية بر الوالدين، والإحسان إليهما والمودة والرحمة، والمعاشرة بالمعروف، وتحمل المؤولية والقيام بها على الوجه الأكمل.

كما في **حديث** عَبْدَ اللَّهِ بن عُمَرَ – رضي الله عنه – قال :سمعت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول: كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مسؤول عن رَعِيَّتِهِ الْإِمَامُ رَاعٍ ومسؤول عن رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ رَاعٍ في أَهْلِهِ وهو مسؤول عن رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ في بَيْتِ زَوْجِهَا ومسؤولة عن رَعِيَّتِهَا وَالْخَادِمُ رَاعٍ في مَالِ سَيِّدِهِ ومسؤول عن رَعِيَّتِهِ.[٢] والله أعلم

رابعا: ارتباط الأخلاق بالمعاملات

مع كون الأخلاق عملا دنيويا يهدف صاحبه من خلاله إلى كسب عيشه، وتحصيل قوته وتحسين وضعه إلا أننا نجد أن الشرع يلزمه أن يتعرف على الأخلاقيات الفاضلة، وأن يدرك المأمور به والمنهي عنه فيما

---

١ أخرجه مسلم في الصحيح – كتاب – البر والصلة والآداب – باب – تحريم الظلم – ١٩٩٧/٤ رقم (٢٥٨١) من طريق العلاء عن أبيه به .

٢ أخرجه البخاري في الصحيح – كتاب – العتق – باب – الْعَبْدُ رَاعٍ في مَالِ سَيِّدِهِ وَنَسَبَ النبي ﷺ الْمَالَ إلى السَّيِّدِ – ٩٠٢/٢ رقم (٢٤١٩) من طريق سالم بن عبد الله عن أبيه به ، ومسلم في الصحيح – كتاب – الإمارة – باب – فَضِيلَةِ الْإِمَامِ الْعَادِلِ وَعُقُوبَةِ الْجَائِرِ وَالْحَثِّ على الرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ وَالنَّهْيِ عن إِدْخَالِ الْمَشَقَّةِ عليهم – ١٤٥٩/٣ رقم (١٨٢٩) من طريق نافع عن ابن عمر به .

يتعلق بذلك، فلا يدفعه حب المال، وشراهة الكسب إلى ترك أخلاق الإسلام ذات الصلة، فيقدم أمر الله على تجارته وكسبه، ولا يساوم على دينه مهما كانت المغريات، ولا يملك ثروة إلا عن طريق طيب، ولا يبيح لنفسه أموال الناس بالباطل وأن يبتعد عن الغش والتمويه والخداع والتدليس، وأن يتغاضى عن المعسرين ويمهلهم، ولا يبيع سلعته بالحلف الكاذب، ولا يقع في شَرَك الاحتكار، وكل ذلك من الأخلاق الفاضلة التي تظهر مدى الارتباط بين الأخلاق والاقتصاد والتجارة .

ويدل على ذلك الكثير من الأحاديث النبوية منها : **حديث** أبي سَعِيدٍ – رضي الله عنه – عن النبي ﷺ قال : التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الْأَمِينُ مع النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ.[1]

قال الطيبي : من تحرى الصدق والأمانة كان في زمرة الأبراء من النبيين والصديقين ومن توخى خلافهما كان في قرن الفجار من الفسقة والعاصين.[2]

قال المُنَاوي: التاجر الصدوق لا يحجب من أي عن أبواب الجنة فلا يدخل من أي أبواب الجنة شاء ولا يمنعه عنه خزنته وذلك لنفعه لنفسه ولصاحبه وسرايته إلى عموم الخلق.[3]

---

١ أخرجه الترمذي في الجامع – كتاب – البيوع – باب – ما جاء في التُّجَّارِ وَتَسْمِيَةِ النبي ﷺ إِيَّاهُمْ – ٥١٥/٣ رقم (١٢٠٩) من طريق الحسن عن أبي سعيد به ، وقال : هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ لَا نَعْرِفُهُ إلا من هذا الْوَجْهِ من حديث الثَّوْرِيِّ عن أبي حَمْزَةَ وأبو حَمْزَةَ اسْمَهُ عبد اللَّهِ بن جَابِرٍ وهو شَيْخٌ بَصْرِيٌّ حدثنا سُوَيْدُ بن نَصْرٍ أخبرنا عبد اللَّهِ بن الْمُبَارَكِ عن سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عن أبي حَمْزَةَ بهذا الإسناد نَحْوَهُ.

٢ تحفة الأحوذي للمباركفوري ٣٣٥/٤.

٣ فيض القدير للمناوي ٢٧٨/٣ .

وحديث رِفَاعَةَ أَنَّهُ خَرَجَ مع النبي ﷺ إلى الْمُصَلَّى فَرَأَى الناس يَتَبَايَعُونَ فقال : يا مَعْشَرَ التُّجَّارِ فَاسْتَجَابُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَفَعُوا أَعْنَاقَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ إليه فقال : إِنَّ التُّجَّارَ يُبْعَثُونَ يوم الْقِيَامَةِ فُجَّارًا إلا من اتَّقَى اللَّهَ وَبَرَّ.[١]

وحديث حَكِيمِ بن حِزَامٍ –رضي الله عنه– عن النبي ﷺ قال: الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ ما لم يَتَفَرَّقَا أو قال حتى يَتَفَرَّقَا فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا في بَيْعِهِمَا وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا.[٢]

وحديث مَعْمَرِ بن عبد اللَّهِ – رضي الله عنه–عن رسول اللَّهِ ﷺ قال: لَا يَحْتَكِرُ إلا خَاطِئٌ.[٣]

وحديث أَبي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – عن النبي– ﷺ – قال : كان تَاجِرٌ يُدَايِنُ الناس فإذا رَأَى مُعْسِرًا قال لِفِتْيَانِهِ : تَجَاوَزُوا عنه لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا فَتَجَاوَزَ الله عنه.[٤]

---

١ أخرجه الترمذي في الجامع – كتاب – البيوع – باب– ما جاء في التُّجَّارِ وَتَسْمِيَةِ النبي ﷺ إِيَّاهُمْ –٣/٥٥١٥ رقم (١٢١٠) من طريق إسماعيل بن عبيد بن رفاعة عن أبيه عن جده به ، وقال : حسن صحيح .

٢ أخرجه البخاري في الصحيح – كتاب – البيوع – باب – ما يمحق الكذب والكتمان في البيع – ٢/٧٣٣ رقم (١٩٧٦) ومسلم في الصحيح – كتاب – البيوع – باب – الصدق في البيع والبيان– ٣/١١٦٤ رقم (١٥٣٢) كلاهما من طريق عبد الله بن الحارث عن حكيم بن حزام به .

٣ أخرجه مسلم في الصحيح – كتاب – المساقاة – باب – تحريم الاحتكار في الأقوات – ٣/١٢٢٧ رقم (١٦٠٥) من طريق سعيد بن المسيب عن معمر به .

٤ أخرجه البخاري في الصحيح – كتاب – البيوع – باب – من أنظر معسرا – ٢/٧٣١ رقم (١٩٧٢) من طريق عبيد الله ابن عبد الله عن أبي هريرة به .

الثاني: أَحَبُّ الْبِلَادِ إلى اللَّهِ- تعالى- مَسَاجِدُهَا

عن أبي هُرَيْرَةَ- رضي الله عنه- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: أَحَبُّ الْبِلَادِ إلى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا وَأَبْغَضُ الْبِلَادِ إلى اللَّهِ أَسْوَاقُهَا.[1]

وقفة مع الحديث

في هذا الهدي النبوي الكريم يظهر أَحَبُّ الأماكن والبقاع إلى الله – تعالى- فالبقاع متفاوتة في الخير والشر حسب ما يقع فيها، فجاء لفظ الحديث " أحب البلاد" على تقدير محذوف أي: أحب أماكن البلاد إلى الله – تعالى-، فكانت المساجد أحبها إلى الله- عز وجل- فهي محل نزول البركات، وموضع تجلي الرحمات، فيها يذكر اسم الله كثيرا، يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال عمرت قلوبهم بالإيمان، واطمأنت بذكر الرحيم الرحمن.

فيها ينشر العلم، ويجتمع المؤمنون على ألوان العبادات، وشتى الطاعات، تتنزل فيها الملائكة مع الرحمات، فتحل السكينة، وتعم الطمأنينة، ولذا نسب الله – تعالى- المساجد لنفسه في قوله- تعالى-﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾ [2]

---

١ أخرجه مسلم في الصحيح- كتاب- المساجد ومواضع الصلاة- باب- فَضْلِ الْجُلُوسِ فِي مُصَلَّاهُ بَعْدَ الصُّبْحِ وَفَضْلِ الْمَسَاجِدِ- ٤٦٤/١ رقم (٦٧١)، وابن حبان في صحيحه- باب- ذكر البيان بأن المساجد أحب البلاد إلى الله جل وعلا ٤٧٧/٤ رقم (١٦٠٠)، وابن خزيمة في صحيحه- كتاب- جماع أبواب فضائل المساجد وبنائها وتعظيمها- باب- فضل المساجد إذ هي أحب البلاد إلى الله- ٢٦٩/٢ رقم (١٢٩٣) وأبو عوانة في مسنده ٣٢٦/١ رقم (١١٥٥) من طريق عبد الرحمن بن مِهْرَانَ مولى أبي هُرَيْرَةَ عن أبي هُرَيْرَةَ به.

٢ الآية رقم (١٨) من سورة الجن، وهي سورة مكية، وعدد آياتها (٢٨).

قال النووي: أحب البلاد إلى الله مساجدها؛ لأنها بيوت الطاعات وأساسها على التقوى وأبغض البلاد إلى الله أسواقها؛ لأنها محل الغش والخداع والربا والأيمان الكاذبة وإخلاف الوعد والإعراض عن ذكر الله وغير ذلك مما في معناه، والحب والبغض من الله -تعالى- إرادته الخير والشر أو فعله ذلك بمن أسعده أو أشقاه، والمساجد محل نزول الرحمة والأسواق ضدها.[1]

وأشار المُناوي إلى المعنى في الحديث بقوله: المراد بمحبة المساجد محبة ما يقع فيها من القرب، وببغض الأسواق بغض ما يقع فيها من المعاصي مما غلب على أهلها من استيلاء الغفلة على قلوبهم، وشغل حواسهم بما وضع لهم من التدبير فإليه ينظرون وإليه يطلبون والأسواق معدن النوال، ومظان الأرزاق والأفضال، وهي مملكة وضعها الله لأهل الدنيا يتداولون فيها ملك الأشياء، لكن أهل الغفلة إذا دخلوها تعلقت قلوبهم بهذه الأسباب فاتخذوها دولا فصارت عليهم فتنة فكانت أبغض البقاع من هذه الجهة، وإلا فالسوق رحمة من الله تعالى جعله معاشا لخلقه يذر عليهم أرزاقهم فيها من قطر وقطر لتوجد تلك الأشياء عند الحاجة، ولو لم يكن ذلك لاحتاج كل منا إلى تعلم جميع الحرف والترحال إلى البلاد ليلا ونهارا فوضع السوق نعمة، وأهل الغفلة صدوا عن هذه الرحمة ودنسوا نفوسهم بتعاطي الخطايا فيه فصارت عليهم نقمة، وأما أهل اليقين فَهُمْ وإن دخلوها قلوبهم متعلقة بتدبير الله فسلموا من فتنها، ومن ثم كان المصطفىﷺ يدخل السوق ويشتري ويبيع، **ثم قال: قال الطيبي:** وإنما قرن المساجد بالأسواق مع

[1] شرح النووي على صحيح مسلم ١٧١/٥.

وجود ما هو شر منها من البقاع ليقابل بين معنيي الالتهاء والاشتغال وأن الأمر الديني يدفعه الأمر الدنيوي.[1]

فضل المساجد

وقد دلت الأحاديث على مكانة المساجد ووجوب تعظيمها، وعظم فضل ما يقع فيها مما يحبه الله – تعالى– **ومن ذلك:** ما جاء في فضل الاجتماع فيها ومدارسة كتاب الله– تعالى–حديث أبي هريرة – رضي الله عنه– قال: قال رسول الله ﷺ: وما اجْتَمَعَ قَوْمٌ في بَيْتٍ من بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إلا نَزَلَتْ عليهم السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ وَذَكَرَهُمْ الله فِيمَنْ عِنْدَهُ.[2]

قال النووي: وفى هذا دليل لفضل الاجتماع على تلاوة القرآن فى المسجد.[3]

ومنها: فضل بناء المساجد ابتغاء مرضاة الله – تعالى– وفيه حديث عُثْمَانَ بن عَفَّانَ– رضي الله عنه– قال: سمعت النبي ﷺ يقول: من بَنَى مَسْجِدًا قال بُكَيْرٌ حَسِبْتُ أَنَّهُ قال يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ بَنَى الله له مثله في الْجَنَّةِ.[4]

---

١ فيض القدير المناوي ١/١٧٠ وما بعدها.

٢ أخرجه مسلم في الصحيح– كتاب– الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار– باب– فَضْلِ الِاجْتِمَاعِ على تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَعَلَى الذِّكْرِ– ٤/٢٠٧٤ رقم (٢٦٩٩).

٣ شرح النووي على صحيح مسلم ١٧/٢١.

٤ أخرجه البخاري في الصحيح –كتاب– الصلاة– باب– من بَنَى مَسْجِدًا– ١/١٧٢ رقم (٤٣٩) ومسلم في الصحيح –كتاب– المساجد ومواضع الصلاة– باب– فَضْلِ بِنَاءِ الْمَسَاجِدِ وَالْحَثِّ عليها– ١/٣٧٨ رقم (٥٣٣) من طريق عُبَيْدَ اللَّهِ الْخَوْلَانِيَّ عن عُثْمَانَ بن عَفَّانَ به.

ومنها: ما جاء في كون المشي إليها سببا في محو السيئات ورفعة الدرجات. وفيه حديث أبي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه– قال: قال رسول اللَّهِ ﷺ: من تَطَهَّرَ في بَيْتِهِ ثُمَّ مَشَى إلى بَيْتٍ من بُيُوتِ اللَّهِ لِيَقْضِيَ فَرِيضَةً من فَرَائِضِ اللَّهِ كانت خَطْوَتَاهُ إحْدَاهُمَا تَحُطُّ خَطِيئَةً وَالْأُخْرَى تَرْفَعُ دَرَجَةً.[١]

ومنها: ما جاء في كونها سببا لأن يستظل العبد بظل عرش الرحمن يوم القيامة. وفيه حديث أبي هُرَيْرَةَ– رضي الله عنه– عن النبي ﷺ قال: سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ الله يوم الْقِيَامَةِ في ظِلِّهِ يوم لَا ظِلَّ إلا ظِلُّهُ إِمَامٌ عَادِلٌ وَشَابٌّ نَشَأَ في عِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ في خَلَاءٍ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ في الْمَسْجِدِ وَرَجُلَانِ تَحَابَّا في اللَّهِ وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ إلى نَفْسِهَا قال إني أَخَافُ اللَّهَ وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حتى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ ما صَنَعَتْ يَمِينُهُ.[٢]

قال ابن حجر: فضل المساجد ظاهرة وللأول من جهة ما دل عليه من الملازمة للمسجد واستمرار الكون فيه بالقلب وأن عرض للجسد عارض.[٣]

---

١ أخرجه مسلم في الصحيح– كتاب– المساجد ومواضع الصلاة– باب– الْمَشْيِ إلى الصَّلَاةِ تُمْحَى بِهِ الْخَطَايَا وَتُرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتُ– ٤٦٢/١ رقم (٦٦٦) من طريق أبي حَازِمٍ الْأَشْجَعِيِّ عن أبي هُرَيْرَةَ به.

٢ أخرجه البخاري في الصحيح–كتاب– الحدود– باب– فَضْلِ من تَرَكَ الْفَوَاحِشَ– ٢٤٩٦/٦ رقم (٦٤٢١) و– كتاب– الجماعة والإمامة– باب– من جَلَسَ في الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ وَفَضْلِ الْمَسَاجِدِ– ٢٣٤/١ رقم (٦٢٩) و– كتاب– الزكاة– باب– فضل الصدقة باليمين– ٥١٧/٢ رقم (١٣٥٧) ومسلم في الصحيح– كتاب– الزكاة– باب– فضل إخفاء الصدقة– ٧١٥/٢ رقم (١٠٣١) بلفظ مختلف كلهم من طريق حَفْصِ بن عَاصِمٍ عن أبي هُرَيْرَةَ به.

٣ فتح الباري لابن حجر ١٤٥/٢.

ومنها: ما جاء في كونها سببا في جريان ثواب العبد وعدم انقطاعه وهو في قبره بعد موته. وفيه حديث أنس: أن النبي ﷺ قال: سَبْعٌ يَجْرِي لِلْعَبْدِ أَجْرُهُنَّ وَهُوَ فِي قَبْرِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ: مَنْ عَلَّمَ عِلْمًا، أَوْ أَجْرَى نَهْرًا، أَوْ حَفَرَ بِئْرًا، أَوْ غَرَسَ نَخْلًا، أَوْ بَنَى مَسْجِدًا، أَوْ وَرَّثَ مُصْحَفًا، أَوْ تَرَكَ وَلَدًا يَسْتَغْفِرُ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ.[1]

ومنها: ما جاء في كون العناية بها، وتنظيفها، سببا في رفعة المنزلة، وعلو المكانة في الدنيا والآخرة، وكذلك صيانتها عن الروائح الكريهة التي تتأذى منها الملائكة وينفر منها الناس. وفيه حديث أبي هُرَيْرَةَ- رضي الله عنه- أَنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ كانت تَقُمُّ الْمَسْجِدَ أو شَابًّا فَفَقَدَهَا رسول اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَ عنها أو عنه فَقَالُوا: مَاتَ قال: أَفَلَا كُنْتُمْ آذَنْتُمُونِي قال فَكَأَنَّهُمْ صَغَّرُوا أَمْرَهَا أو أَمْرَهُ فقال: دُلُّونِي على قَبْرِهِ فَدَلُّوهُ فَصَلَّى عليها ثُمَّ قال: إِنَّ هذه الْقُبُورَ مَمْلُوءَةٌ ظُلْمَةً على أَهْلِهَا، وَإِنَّ اللَّهَ -عز وجل- يُنَوِّرُهَا لهم بِصَلَاتِي عليهم.[2]

قال ابن حجر: وفي الحديث فضل تنظيف المسجد، والسؤال عن الخادم والصديق إذا غاب وفيه المكافأة بالدعاء.[3]

---

١ أخرجه البزار في البحر الزخار ٤٨٤/١٣ رقم (٧٢٨٩)، وإسناده صحيح.

٢ أخرجه البخاري في الصحيح- كتاب- أبواب القبلة- باب- كَنْسِ الْمَسْجِدِ وَالْتِقَاطِ الْخِرَقِ وَالْقَذَى وَالْعِيدَانِ-١٧٥/١ رقم (٤٤٦) ومسلم في الصحيح -كتاب- الجنائز- باب- الصلاة على القبر- ٦٥٩/٢ رقم (٩٦٥)من طريق أبي رَافِعٍ عن أبي هُرَيْرَةَ، واللفظ لمسلم.

٣ فتح الباري لابن حجر ٥٥٣/١.

وحديث جَابِرِ بن عبد اللَّهِ- رضي الله عنهما- عن النبي ﷺ قال: من أَكَلَ من هذه الْبَقْلَةِ الثُّومِ، وقال مَرَّةً: من أَكَلَ الْبَصَلَ وَالثُّومَ وَالْكُرَّاثَ فلا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا فإن الْمَلَائِكَةَ تَتَأَذَّى مِمَّا يَتَأَذَّى منه بَنُو آدَمَ.[١]

قال النووي: وفي هذا الحديث دليل على منع آكل الثوم ونحوه من دخول المسجد وإن كان خاليا لأنه محل الملائكة ولعموم الأحاديث.[٢]

ومنها: ما جاء في كون المساجد والذهاب إليها والروحة منها سببا في حصول السعادة والطمأنينة بما أعد الله لهم من كرامة في الآخرة. وفيه حديث أبي هُرَيْرَةَ- رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: من غَدَا إلى الْمَسْجِدِ وَرَاحَ أَعَدَّ الله له نُزُلَهُ من الْجَنَّةِ كُلَّمَا غَدَا أو رَاحَ.[٣]

قال ابن حجر: وظاهر الحديث حصول الفضل لمن أتى المسجد مطلقا لكن المقصود منه اختصاصه بمن يأتيه للعبادة والصلاة رأسها.[٤]

---

١ أخرجه البخاري في الصحيح-كتاب- صفة الصلاة- باب- ما جاء في الثُّومِ النيىء وَالْبَصَلِ وَالْكُرَّاثِ وَقَوْلِ النبي ﷺ من أَكَلَ الثُّومَ أو الْبَصَلَ من الْجُوعِ أو غَيْرِهِ فلا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا-١/٢٩٢ رقم (٨١٦) ومسلم في الصحيح- كتاب- المساجد ومواضع الصلاة- ١/٣٩٥ رقم (٥٦٤) من طريق عطاء عن جابر بن عبد الله به، واللفظ لمسلم.

٢ شرح النووي على صحيح مسلم ٥/٤٩.

٣ أخرجه البخاري في الصحيح-كتاب- الجماعة والإمامة- باب- فَضْلِ من غَدَا إلى الْمَسْجِدِ وَمَنْ رَاحَ- ١/٢٣٥ رقم (٦٣١) ومسلم في الصحيح- كتاب- المساجد ومواضع الصلاة- باب- الْمَشْيِ إلى الصَّلَاةِ تُمْحَى بِهِ الْخَطَايَا وَتُرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتُ- ١/٤٦٣ رقم (٦٦٩) بلفظ مختلف كلهم من طريق عَطَاءِ بن يَسَارٍ عن أبي هُرَيْرَةَ به.

٤ فتح الباري لابن حجر ٢/١٤٨.

قال المناوي: أراد بهما الديمومة لا الوقتين المعلومين؛ لأن المسجد بيت الله فمن دخله لعبادةٍ

أي وقت كان أعد الله له أجره؛ لأنه أكرم الأكرمين لا يضيع أجر المحسنين، وفي قوله "كُلَّمَا" إيماء إلى أن الكلام فيمن تعود ذلك.[1] والله أعلم.

الثالث: أَحَبُّ الْكَلَامِ إلى اللَّهِ- تعالى- أَرْبَعٌ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ولا إِلَهَ إلا الله وَاللَّهُ أَكْبَرُ.

عن سَمُرَةَ بن جُنْدَبٍ قال: قال رسول اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ الْكَلَامِ إلى اللَّهِ أَرْبَعٌ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، ولا إِلَهَ إلا الله، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ.[2]

وقفة مع الحديث

في هذا الهدي النبوي الكريم يظهر أن من أحب الكلام إلى الله – تعالى- أربع كلمات: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، ولا إِلَهَ إلا الله، وَاللَّهُ أَكْبَرُ،

---

١ فيض القدير للمناوي ١٨٣/٦.

٢ أخرجه مسلم في الصحيح- كتاب- الآداب- كَرَاهَةِ التَّسْمِيَةِ بِالْأَسْمَاءِ الْقَبِيحَةِ وَبِنَافِعٍ وَنَحْوِهِ- ١٦٨٥/٣ رقم (٢١٣٧) وأحمد بن حنبل في المسند ١٠/٥ رقم (٢٠١١٩) ، ٢١/٥ رقم (٢٠٢٥٧) والبيهقي في السنن الكبرى ٣٠٦/٩ رقم (١٩٠٩٣) وابن أبي شيبة في المصنف ١٠٩/٦ رقم (٢٩٨٦٨) والطبراني في المعجم الكبير ١٨٧/٧ رقم (٦٧٩١) (٦٧٩٢) والطبراني في المعجم الأوسط ٣٥٦/٧ رقم (٧٧١٨) وابن الجعد في المسند ٣٩٤/١ رقم (٢٦٨٩) كلهم من طريق رَبِيعِ بن عُمَيْلَةَ عن سَمُرَةَ بن جُنْدَبٍ به، وابن حبان في صحيحه- باب- ذكر البيان بأن ما وصفنا من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير من أفضل الكلام لا حرج على المرء بأيهن بدأ- ١٢٠/٣ رقم (٨٣٩) بلفظ مختلف، من طريق هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ به.

وقد تفضل الله – عز وجل– على عباده بأذكار من شأنها أن يجزي على القليل منها لفظا بالكثير منه أجرا وثوابا، فترفع الدرجات وتزيد الحسنات، وتكفر الذنوب والسيئات.

وإنما كانت الكلمات المذكورة في الحديث هي أحب الكلام وأكثرها ثوابا لما فيها من تنزيه الله – تعالى– عن كل نقص، ووصفه بكل كمال، ونعته بما يليق به من الجلال في قوله " **سُبْحَانَ اللَّهِ**".

فضل التسبيح

وقد ورد في فضل التسبيح أحاديث كثيرة منها: **ما جاء في كونه من أعظم العبادات، وأجلَّ الطاعات التي تكون سببا في حط الخطايا والسيئات** كما في حديث أبي هريرة – رضي الله عنه– أن رسول الله ﷺ : قال: مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ.[1]

ومنها: ما جاء في كونه سببا في زيادة الحسنات، ورفعة الدرجات، وتكفير السيئات من الكريم المنان كما في حديث سعد بن أبي وقاص – رضي الله عنه– أن النبي ﷺ قال: أَيَعْجِزُ أحدكم أَنْ يَكْسِبَ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ فَسَأَلَهُ سَائِلٌ من جُلَسَائِهِ: كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ قال: يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ فَيُكْتَبُ له أَلْفُ حَسَنَةٍ أو يُحَطُّ عنه أَلْفُ خَطِيئَةٍ.[2]

---

١ أخرجه البخاري في الصحيح – كتاب– الدعوات– باب– فضل التسبيح– ٢٣٥٢/٥ رقم (٦٠٤٣) ، ومسلم في الصحيح– كتاب– الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ– باب– فَضْلِ التَّهْلِيلِ وَالتَّسْبِيحِ وَالدُّعَاءِ– ٢٠٧١/٤ رقم (٢٦٩١) من طريق أبي صَالِحٍ عن أبي هُرَيْرَةَ به.

٢ أخرجه مسلم في الصحيح– كتاب– الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ– باب– فَضْلِ التَّهْلِيلِ وَالتَّسْبِيحِ وَالدُّعَاءِ–٢٠٧٣/٤ رقم (٢٦٩٨) من طريق مُصْعَبِ بن سَعْدٍ عن أبيه به.

ومنها: ما جاء في كونه أحب الكلام إلى الله – تعالى- وأثقله في الميزان كما في حديث أبي هُرَيْرَةَ- رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ على اللِّسَانِ ثَقِيلَتَانِ في الْمِيزَانِ حَبِيبَتَانِ إلى الرحمن سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ.[1]

ثم الثناء علي الله- تعالى- والاعتراف بأنه المستحق للحمد والشكر، وأن جميع المحامد من صفات الجلال والكمال هى له وحده دون من سواه؛ إذ هو رب كل شيء وخالقه ومالكه وذلك في قوله " **وَالْحَمْدُ لِلَّهِ**" فالحمد وصف المحمود بصفات الكمال مع المحبة والتعظيم قلبا ولسانا، **وقد أشار ابن تيمية** إلى هذا المعنى بقوله" الحمد الإخبار بمحاسن المحمود مع المحبة لها، فلو أخبَرَ مُخبِرٌ بمحاسن غيره من غير محبة لها، لم يكن حامدًا، ولو أحَبَّها ولم يُخبِر بها، لم يكن حامدًا".[2]

وأشار إليه تلميذه ابن القيم بقوله: فالحمد لله: الإخبار عنه بصفات كماله سبحانه وتعالى مع محبته والرضا به، فلا يكون المحبُّ الساكت حامدًا، ولا المُثنِي بلا محبة حامدًا؛ حتى تجتمع له المحبة والثناء".[3]

فضل التحميد

وقد ورد في فضل الحمد لله أحاديث كثيرة منها: **ما جاء في كون التحميد من أفضل القربات، وأعظم العبادات التي من عظم أجرها وثوابها**

---

١ أخرجه البخاري في الصحيح- كتاب- الدعوات- باب- فضل التسبيح- ٢٣٥٢/٥ رقم (٦٠٤٣) ومسلم في الصحيح- كتاب- الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ- باب- فَضْلِ التَّهْلِيلِ وَالتَّسْبِيحِ وَالدُّعَاءِ- ٢٠٧٢/٤ رقم (٢٦٩٤) من طريق أبي زُرْعَةَ عن أبي هُرَيْرَةَ به.

٢ مجموع الفتاوى لابن تيمية ٣٧٨/٨.

٣ الوابل الصيب من الكلم الطيب لابن القيم ٨٨/١.

تملأ الميزان يوم القيامة كما في حديث أبي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ- رضي الله عنه- قال: قال رسول اللَّهِ ﷺ : الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَآنِ أو تَمْلَأُ ما بين السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالصَّلَاةُ نُورٌ وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لك أو عَلَيْكَ كُلُّ الناس يَغْدُو فَبَايِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أو مُوبِقُهَا.[١]

قال النووي: لو قدر ثوابهما جسما لملأ ما بين السماوات والأرض وسبب عظم فضلهما ما اشتملتا عليه من التنزيه لله تعالى بقوله سبحان الله والتفويض والافتقار إلى الله تعالى بقوله الحمد لله.[٢]

قال صاحب مرقاة المفاتيح: إما باعتبار الثواب أو لأنها مملوءة من الآيات الدالة على وجود الصفات الثبوتية ونفي النعوت السلبية.[٣]

ومنها: ما جاء في كون المداومة على حمد الله – تعالى- سببا في حصول رضا الرب ومنع سخطه كما في حديث أَنَسِ بن مَالِكٍ – رضي الله عنه- قال: قال رسول اللَّهِ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عن الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عليها أو يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عليها.[٤]

ومنها: ما جاء في كون التحميد سببا في مغفرة ما تقدم وما تأخر من صغائر الذنوب كما في حديث أَنَسٍ بن مالك – رضي الله عنه- أَنَّ

---

١ أخرجه مسلم في الصحيح- كتاب- الطهارة- باب- فضل الوضوء- ٢٠٣/١ رقم (٢٢٣) من طريق أَبَي سَلَّامٍ عن أبي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ به.

٢ شرح النووي على صحيح مسلم ١٠١/٣.

٣ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لعلي القاري ٥/٢.

٤ أخرجه مسلم في الصحيح- كتاب- الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار- باب- اسْتِحْبَابِ حَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى بَعْدَ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ- ٢٠٩٥/٤ رقم (٢٧٣٤) من طريق سَعِيدِ بن أبي بُرْدَةَ عن أَنَسِ بن مَالِكٍ به.

رَسُولَ اللَّـهِ ﷺ قال: من أَكَلَ طَعَامًا ثُمَّ قال الْحَمْدُ لِلَّـهِ الذي أَطْعَمَنِي هذا الطَّعَامَ وَرَزَقَنِيهِ من غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي ولا قُوَّةٍ غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ من ذَنْبِهِ وما تَأَخَّرَ.[1]

ومنها: ما جاء في كون حمد الله – تعالى– سببا للحفظ من البلاء، والمعافاة من المصائب.

كما في حديث أبي هُرَيْرَةَ– رضي الله عنه– قال: قال رسول اللَّـهِ ﷺ : من رَأَى مُبْتَلًى فقال الْحَمْدُ لِلَّهِ الذي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ وَفَضَّلَنِي على كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا لم يُصِبْهُ ذلك الْبَلَاءُ.[2]

قال النووي: وفيه استحباب حمدالله – تعالى– عقب الأكل والشرب، وقد جاء في البخارى صفة التحميد الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفى ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا، وجاء غير ذلك، ولواقتصر على الحمد لله حصل أصل السُنَّة.[3]

ثم الإشارة إلى كلمة التوحيد في قوله " **ولا إِلَـهَ إلا الله**" والتي تدل على كونه المعبود بحق دون سواه، فهو واحد في ذاته، متفرد في صفاته،

---

١ أخرجه أبو داود في السنن– كتاب– اللباس– باب– فِيمَا يُدْعَى لِمَنْ لَبِسَ ثَوْبًا جَدِيدًا– ٤٢/٤ رقم (٤٠٢٣) والترمذي في السنن– كتاب– الدعوات عن رسول الله ﷺ – باب– ما يقول إذا فَرَغَ من الطَّعَامِ– ٥٠٨/٥ رقم (٣٤٥٨) وقال: هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وابن ماجه في السنن–كتاب– الأطعمة– باب– ما يُقَالُ إذا فَرَغَ من الطَّعَامِ – ١٠٩٣/٢ رقم (٣٢٨٥) كلهم من طريق معاذ بن أنس عن أبيه به، والحديث إسناده حسن.

٢ أخرجه الترمذي في السنن– كتاب– الدعوات عن رسول الله ﷺ– باب– ما يقول إذا رَأَى مُبْتَلًى– ٤٩٣/٥ رقم (٣٤٣٢) وقال: حسن غريب من طريق سُهَيْلِ بن أبي صَالِحٍ عن أبيه عن أبي هُرَيْرَةَ به، وهو صحيح بمجموع طرقه.

٣ شرح النووي على صحيح مسلم ٥١/١٧.

فلا يستحق العبادة إلا الله –عز وجل– كما أنه ليس له شريك في ملكه، فيجب أن يُفرد بالعبادة، فإن من أظلم الظلم أن يُجْعَلَ المخلوق الذي ليس شريكًا لله في الملك، شريكًا لله في العبادة.

فضل التهليل

وقد ورد في فضل التهليل أحاديث كثيرة **منها: ما جاء في كون لا إله إلا الله تكون سببا في النجاة من النار، ودخول الجنة إن علم معناها وعمل بمقتضاها** كما في حديث أَنَسٍ بن مالك – رضي الله عنه– عن النبي ﷺ قال: يَخْرُجُ من النَّارِ من قال لَا إِلَهَ إلا الله وفي قَلْبِهِ وَزْنُ شَعِيرَةٍ من خَيْرٍ، وَيَخْرُجُ من النَّارِ من قال لَا إِلَهَ إلا الله وفي قَلْبِهِ وَزْنُ بُرَّةٍ من خَيْرٍ وَيَخْرُجُ من النَّارِ من قال لَا إِلَهَ إلا الله وفي قَلْبِهِ وَزْنُ ذَرَّةٍ من خَيْرٍ.[١]

قال العيني: نحكم بالخروج لمن كان في قلبه إيماناً ضاما إليه عنوانه الذي يدل عليه إذا الكلمة هي شعار الإيمان في الدنيا وعليه مدار الأحكام فلا بد منهما حتى يصح الحكم بالخروج.[٢]

ومنها: ما جاء في كون لا إله إلا الله سببا في عصمة الدم والمال كما في حديث أبي مَالِكٍ عن أبيه قال سمعت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول: من قال لَا إِلَهَ إلا الله وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ من دُونِ اللَّهِ حَرُمَ مَالُهُ وَدَمُهُ وَحِسَابُهُ على اللَّهِ.[٣]

---

١ أخرجه البخاري في الصحيح– كتاب– الإيمان– باب– زِيَادَةِ الْإِيمَانِ وَنُقْصَانِهِ– ٢٤/١ رقم (٤٤) من طريق قَتَادَةُ عن أَنَسٍ به.

٢ عمدة القاري للعيني ٢٦٠/١.

٣ أخرجه مسلم في الصحيح– كتاب– الإيمان– باب– الْأَمْرِ بِقِتَالِ الناس حتى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إلا الله مُحَمَّدٌ رسول اللَّهِ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَيُؤْمِنُوا بِجَمِيعِ ما جاء بِهِ النبي ﷺ وَأَنَّ من فَعَلَ ذلك عَصَمَ نَفْسَهُ وَمَالَهُ إلا بِحَقِّهَا وَوُكِّلَتْ سَرِيرَتُهُ إلى اللَّهِ =

ومنها: ما جاء في كون المداومة على ذكرها تعدل ما تعدله من عتق الرقاب، وكتابة الحسنات، ومحو الذنوب والسيئات، ولم يات أحد بأفضل مما جاء به إلا من زاد عليه كما في حديث أبي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه– أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: من قال لَا إِلَهَ إلا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ له له الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وهو على كل شَيْءٍ قَدِيرٌ في يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كانت له عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ وَكُتِبَتْ له مِائَةُ حَسَنَةٍ وَمُحِيَتْ عنه مِائَةُ سَيِّئَةٍ وَكَانَتْ له حِرْزًا من الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذلك حتى يُمْسِيَ ولم يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جاء بِهِ إلا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ من ذلك.[1]

قال ابن حجر: وظاهر إطلاق الحديث أن الأجر يحصل لمن قال هذا التهليل في اليوم متواليا أو متفرقا، في مجلس أو مجالس، في أول النهار أو آخره، لكن الأفضل أن يأتي به أول النهار متواليا؛ ليكون له حرزا في جميع نهاره، وكذا في أول الليل؛ ليكون له حرزا في جميع ليله.[2]

قال ابن رجب في لطائفه: فتحقيق كلمة التوحيد يوجب عتق الرقاب وعتق الرقاب يوجب العتق من النار.[3]

=

تَعَالَى وَقِتَالِ من مَنَعَ الزَّكَاةَ أو غَيْرَهَا من حُقُوقِ الْإِسْلَامِ وَاهْتِمَامِ الْإِمَامِ بِشَعَائِرِ الْإِسْلَامِ– ٥٣/١ رقم (٢٣) من طريق مَرْوَانُ الْفَزَارِيَّ عن أبي مَالِكٍ عن أبيه به.

١ أخرجه البخاري في الصحيح– كتاب– بدء الخلق– باب– صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ– ١١٩٨/٣ رقم (٣١١٩) و– كتاب– الدعوات– باب– فضل التهليل– ٢٣٥١/٥ رقم (٦٠٤٠) ومسلم في الصحيح –كتاب– الذكر والدعاء والاستغفار—باب– فَضْلِ التَّهْلِيلِ وَالتَّسْبِيحِ وَالدُّعَاءِ– ٢٠٧١/٤ رقم (٢٦٩١) من طريق أبي صَالِحٍ عن أبي هُرَيْرَةَ به.

٢ فتح الباري لابن حجر ٢٠٦/١١.

٣ لطائف المعارف لابن رجب ٢٨٣.

ثم الإشارة إلى الكبرياء والعظمة وإثبات ذلك في حق الله – تعالى– في قوله " **وَاللَّهُ أَكْبَرُ**" فهو سبحانه وتعالى أكبر من كل شيء، فكل شيء أمامه يتصاغر، فهو سبحانه أكبر من كل ما يخط بالبال، وأعظم من كل ما يتصوره الخيال.

قال ابن تيمية في تفسيره: ولهذا كان شعائرُ الصلاة والأذان والأعياد والأمكان العالية هو التكبير، وهو أحد الكلمات التي هي أفضل الكلام بعد القرآن: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، كما ثبت ذلك في الصحيح عن النبي ﷺ، ولم يجئ في شيء من الأثر بدل قول الله أكبر، الله أعظم.[١]

فضل التكبير

وقد ورد في فضل التكبير أحاديث كثيرة **منها:** حديث أبي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه– قال جاء الْفُقَرَاءُ إلى النبي ﷺ فَقَالُوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ من الْأَمْوَالِ بِالدَّرَجَاتِ الْعُلَا وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ يُصَلُّونَ كما نُصَلِّي وَيَصُومُونَ كما نَصُومُ وَلَهُمْ فَضْلٌ من أَمْوَالٍ يَحُجُّونَ بها وَيَعْتَمِرُونَ وَيُجَاهِدُونَ وَيَتَصَدَّقُونَ، قال: ألا أُحَدِّثُكُمْ بأمر إن أَخَذْتُمْ به أَدْرَكْتُمْ من سَبَقَكُمْ ولم يُدْرِكْكُمْ أَحَدٌ بَعْدَكُمْ وَكُنْتُمْ خَيْرَ من أَنْتُمْ بين ظَهْرَانَيْهِ إلا من عَمِلَ مثله تُسَبِّحُونَ وَتَحْمَدُونَ وَتُكَبِّرُونَ خَلْفَ كل صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَاخْتَلَفْنَا بَيْنَنَا فقال بَعْضُنَا: نُسَبِّحُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَنَحْمَدُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَنُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ فَرَجَعْتُ إليه فقال: تَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ حتى يَكُونَ مِنْهُنَّ كُلِّهِنَّ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ.[٢]

---

١ مجموع تفسير ابن تيمية ٣٤.

٢ أخرجه البخاري في الصحيح –كتاب– صفة الصلاة– باب– الذِّكْرِ بَعْدَ الصَّلَاةِ– ٢٨٩/١ رقم (٨٠٧) و– كتاب– الدعوات– باب– الدعاء بعد الصلاة– ٢٣٣١/٥ =

ومنها: حديث أبي ذَرٍّ – رضي الله عنه– عن النبي ﷺ أَنَّهُ قال: يُصْبِحُ على كل سلامي من أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ وَنَهْيٌ عن الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ.[1]

ومنها: حديث أبي سَلاَّمٍ عن مولى رسول اللَّهِ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: بَخٍ بَخٍ خمس ما أَثْقَلَهُنَّ في الْمِيزَانِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَالْوَلَدُ الصَّالِحُ يُتَوَفَّى فَيَحْتَسِبُهُ وَالِدُهُ.[2]

وعليه: فإن هذه الكلمات الأربع هي الأحب إلى الله لأنها جمعت بين تنزيه الله – تعالى– وإثبات الحمد له، ونفي الشريك عنه، وإثبات العظمة والكبرياء له، ولا يضر بأيهن بدأت.

قال ابن حجر: الأولى البداءة بالتسبيح؛ لأنه يتضمن نفي النقائص عن الباري –سبحانه وتعالى– ثم التحميد؛ لأنه يتضمن إثبات الكمال له إذ لا يلزم من نفى النقائص إثبات الكمال ثم التكبير إذ لا يلزم من نفى

=

رقم (٥٩٧٠) ومسلم في الصحيح– كتاب– المساجد ومواضع الصلاة– باب– ستحباب الذِّكْرِ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَبَيَانِ صِفَتِهِ– ٤١٦/١ رقم (٥٩٥) من طريق أبي صَالِحٍ عن أبي هُرَيْرَةَ به.

١ أخرجه مسلم في الصحيح – كتاب– صلاة المسافرين وقصرها– باب– اسْتِحْبَابِ صَلَاةِ الضُّحَى وَأَنَّ أَقَلَّهَا رَكْعَتَانِ وَأَكْمَلَهَا ثَمَانِ رَكَعَاتٍ وَأَوْسَطُهَا أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ أو سِتٌّ وَالْحَثُّ على الْمُحَافَظَةِ عليها–٤٩٨/١ رقم (٧٢٠) من طريق أبي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ عن أبي ذَرٍّ به.

٢ أخرجه أحمد في المسند ٤٤٣/٣ رقم (١٥٧٠٠) من طريق يحيي بن أبي كَثِيرٍ عن زَيْدٍ عن أبي سَلاَّمٍ به، والطبراني في المعجم الكبير ٣٤٨/٢٢ رقم (٨٧٣) من طريق الْعَلاءِ بن زَبْرٍ عن أبي سلام به، والحديث صحيح بمجموع طرقه.

النقائص وإثبات الكمال أن يكون هناك كبير آخر، ثم يختم بالتهليل الدال على انفراده – سبحانه وتعالى– بجميع ذلك.[١]

قال المُناوي مرجحا الترتيب المذكور في الحديث: لكن هذا الترتيب حقيق بأن يراعى لأن الناظر المتدرج في المعارف يعرفه سبحانه أولا بنعوت الجلال التي هي تنزيه ذاته عما يوجب حاجة أو نقصا، ثم بصفات الإكرام وهي الصفات الثبوتية التي بها استحق الحمد، ثم يعلم أن من هذا شأنه لا يماثله غيره ولا يستحق الألوهية سواه فيكشف له من ذلك أنه أكبر إذ كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون. **ثم قال: قال الطيبي:** روي أن الباقيات الصالحات هي هذه لكونها جامعة للمعارف الإلهية فالتسبيح تقديس لذاته عما لا يليق بجلاله وتنزيه لصفاته عن النقائص والتحميد منبه على معنى الفضل والإفضال من الصفات الذاتية والإضافية والتهليل توحيد للذات ونفي للمثل والضد والند وتنبيه على التبري عن الحول والقوة إلا به وختامها بالتكبير اعتراف بالقصور في الأقوال والأفعال. [٢] والله أعلم

الرابع: أَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إلى اللَّهِ – تَعَالَى– عبد اللَّهِ وَعَبْدُ الرحمن.

عن ابن عُمَرَ– رضي الله عنهما– قال: قال رسول اللَّهِ ﷺ : إِنَّ أَحَبَّ أَسْمَائِكُمْ إلى اللَّهِ عبد اللَّهِ وَعَبْدُ الرحمن.[٣]

وقفة مع الحديث

في هذا الهدي النبوي الكريم يظهر أن من أحب الأسماء إلى الله – تعالى– عبد الله، وعبد الرحمن، ولما كانت الأسماء لها دلالات على

---

١ فتح الباري لابن حجر ٣٢٨/٢.

٢ فيض القدير للمناوي ١٧٣/١.

٣ أخرجه مسلم في الصحيح– كتاب– الآداب– باب– النَّهْيِ عن التَّكَنِّي بِأَبِي الْقَاسِمِ وَبَيَانِ ما يُسْتَحَبُّ من الْأَسْمَاءِ– ١٦٨٢/٣ رقم (٢١٣٢) من طريق عُبَيْدِ اللَّهِ بن عُمَرَ وَأَخِيهِ عبد اللَّهِ عن نافع عن ابن عمر به.

مسمياتها غالبا، كان النبي ﷺ يحب الأسماء الحسنة، ويغير القبيح منها، أو الذي له دلالة على الحرب، أو المرارة، وغير ذلك.

فيبين الحديث أن من أحب الأسماء إلى الله – تعالى– هذين الاسمين: أما الأول: عبد الله ففيه إظهار مقام العبودية لله، وإقرار بالألوهية وهو مقام لا يليق إلا بالله – عز وجل– وليس لأحد فيه حظ أو نصيب، وفيه إظهار مرتبة الخضوع والتذلل له سبحانه وتعالى.

وأما عبد الرحمن فيشارك الأول في إبراز مقام العبودية، وترسيخ المقام الذي يستدعي دائما طلب الرحمة منه – عز وجل–.

وقد جاء في صحيح البخاري ما يؤكد على هذا المعني من حديث جَابِرِ بن عبد الله – رضي الله عنهما– قال: وُلِدَ لِرَجُلٍ مِنَّا غُلَامٌ فَسَمَّاهُ الْقَاسِمَ فَقُلْنَا: لَا نَكْنِيكَ أَبَا الْقَاسِمِ ولا كَرَامَةَ فَأَخْبَرَ النبي ﷺ فقال: سَمِّ ابْنَكَ عَبْدَ الرحمن.[1]

قال ابن حجر: قال القرطبي: يلتحق بهذين الاسمين ما كان مثلهما كعبد الرحيم وعبد الملك وعبد الصمد، وإنما كانت أحب إلى الله؛ لأنها تضمنت ما هو وصف واجب لله، وما هو وصف للإنسان، وواجب له وهو العبودية، ثم أضيف العبد إلى الرب إضافة حقيقية فصدقت أفراد هذه الأسماء وشرفت بهذا التركيب فحصلت لها هذه الفضيلة.[2]

قال النووي: فيه التسمية بهذين الاسمين وتفضيلهما على سائر ما يسمى به.[3] والله أعلم

---

١ أخرجه البخاري في الصحيح– كتاب– الأدب– باب– أَحَبِّ الْأَسْمَاءِ إلى اللَّهِ –عز وجل– ٢٢٨٧/٥ رقم (٥٨٣٢) من طريق ابن الْمُنْكَدِرِ عن جَابِرٍ به.

٢ فتح الباري لابن حجر ٥٧٠/١٠.

٣ شرح النووي على صحيح مسلم ١٢٦/١٤.

الخاتمة

وكان من أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

- إن الأعمال التي وصفت بأنها الأحَبُّ إلى الله – تعالى– قد وردت في كثير من الأحاديث بين محتج بها، وغير محتج بها، وقد وقفت على نحو اثنين وعشرين حديثا منها الصحيح، والحسن، والضعيف الذي يشهد له ما يقويه، وقد تركت الأحاديث الضعيفة، وشديدة الضعف، واكتفيت بالصحيح والحسن منها، ففيما ذكرته غناء عنها.
- وقفت على ثمانية أحاديث محتج بها ذكر فيها لفظ " الأَحَبُّ" إلى الله – تعالى– وهي المقصودة لذاتها في البحث، وإن كان يوجد غير ذلك من الألفاظ مثل " الأفضل" ولفظ " الأعظم " وهذه الثمانية منها ما يتعلق بعموم العمل، ومنها ما يتعلق بالصلاة، ومنها ما يتعلق بالصيام، ومنها ما يتعلق بالبلاد، والبقاع، والأماكن، ومنها ما يتعلق بالناس ومنها ما يتعلق بالأسماء.
- تنوعت الموضوعات في الأحاديث التي ضمنتها في البحث فتناولت الأحب إلى الله – تعالى– من العمل القليل الذي يدووم عليه صاحبه، وأن يموت الإنسان ولسانه رطب من ذكر الله – عز وجل–، والصلاة على وقتها، وبر الوالدين، والجهاد في سبيل الله، والأحَبُّ من حيث الصلاة صلاة داود – عليه السلام– والصيام صيام داود – عليه السلام– ، وأحب الناس إلى الله – تعالى– أحسنهم خلقا، وبيان علاقة الأخلاق بالعبادات والمعاملات والأسرة والتربية، وأحب البقاع المساجد والحديث عن فضلها ومكانتها، وأحب الكلام إلى الله – تعالى– وبيان فضل التسبيح، والتحميد، والتهليل والتكبير، وأحب الأسماء عبد الله وعبد الرحمن وبيان سبب لك.

المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم

aola: al8ran alkrym

ثانيا: كتب اللغة

thanya: ktb allgha

- **أساس البلاغة** لأبي القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، دار الفكر – ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

-asas alblagha laby al8asm m7mod bn 3mr bn m7md bn 3mr al5oarzmy alzm5shry ،dar alfkr - 1399h**1979** ،m.

- الأفعال، تأليف: أبو القاسم علي بن جعفر السعدي، دار النشر: عالم الكتب – بيروت – ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م، الطبعة: الأولى

-alaf3al ،talyf: abo al8asm 3ly bn g3fr als3dy ،dar alnshr: 3alm alktb - byrot - 1403h**1983** ،m ،al6b3a: alaoly

- **تاج العروس من جواهر القاموس** لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار النشر: دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين

-tag al3ros mn goahr al8amos lm7md mrtdy al7syny alzbydy ،dar alnshr: dar alhdaya ،t78y8: mgmo3a mn alm788yn

- **التوقيف على مهمات التعاريف** لمحمد عبد الرؤوف المناوي، دار النشر: دار الفكر الطبعة الثانية، ٢٠٠٢م، تحقيق: د/ محمد رضوان الداية.

-alto8yf 3la mhmat alt3aryf lm7md 3bd alr2of almnaoy ،dar alnshr: dar alfkr al6b3a althanya ،2002m ،t78y8: d/ m7md rdoan aldaya.

- **لسان العرب** لمحمد بن مكرم بن منظور المصري، دار صادر بيروت، الطبعة: الأولى

-lsan al3rb lm7md bn mkrm bn mnzor almsry ،dar sadr byrot ، al6b3a: alaoly

- **مختار الصحاح** لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت – ١٤١٥ – ١٩٩٥ تحقيق: محمود خاطر.

-m5tar als7a7 lm7md bn aby bkr bn 3bd al8adr alrazy،mktba lbnan nashron - byrot - 1415 – 1995 t78y8: m7mod 5a6r.

ثانيا: كتب الحديث والشروح

thanya: ktb al7dythwalshro7

- **الأحاديث المختارة** لأبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي، دار النشر: مكتبة النهضة الحديثة – مكة المكرمة – ١٤١٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش.

-ala7adyth alm5tara laby 3bd allh m7md bn 3bd aloa7d bn a7md al7nbly alm8dsy،dar alnshr: mktba alnhda al7dytha - mka almkrma - 1410 ،al6b3a: alaoly ،t78y8: 3bd almlk bn 3bd allh bn dhysh.

- **البحر الزخار المعروف بمسند البزار** لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد ابن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار، ط مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة– السعودية–الأولى، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله وآخرون.

-alb7r alz5ar alm3rof bmsnd albzar laby bkr a7md bn 3mro bn **3**bd al5al8 bn 5lad abn 3byd allh al3tky alm3rof balbzar،6 mktba al3lomwal7km ،almdyna almnora- als3odya-alaoly ، t78y8: m7foz alr7mn zyn allhwa5ron.

- **التقاسيم والأنواع المعروف بصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان** لمحمد بن حبان ابن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٤ – ١٩٩٣ الطبعة: الثانية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط.

-alt8asymwalanoa3 alm3rof bs7y7 abn 7ban btrtyb abn blban lm7md bn 7ban abn a7md abo 7atm altmymy albsty ،dar alnshr: m2ssa alrsala - byrot - 1414 – 1993 al6b3a: althanya ،t78y8: sh3yb alarn2o6.

- **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، تأليف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، دار النشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب – ١٣٨٧ تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري.

-altmhyd lma fy almo6a mn alm3anywalasanyd،talyf: abo 3mr yosf bn 3bd allh bn 3bd albr alnmry،dar alnshr:wzara 3mom alao8afwalsh2on al eslamya - almghrb - 1387 t78y8: ms6fy bn a7md al3loy،m7md 3bd alkbyr albkry.

- **الجامع الصحيح** لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ط دار ابن كثير واليمامة – بيروت – ١٤٠٧ – ١٩٨٧، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا.

-algam3 als7y7 laby 3bd allh m7md bn esma3yl alb5ary 6 dar abn kthyrwalymama – byrot - 1407 - 1987 ،al6b3a: althaltha ،t78y8: d. ms6fy dyb albgha.

- **الجامع للترمذي** لمحمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون.

-algam3 lltrmzy lm7md bn 3ysy abo 3ysy altrmzy alslmy ،dar alnshr: dar e7ya2 altrath al3rby byrot ،t78y8: a7md m7md shakrwa5ron.

- **السنن للدارمي** لعبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي، دار النشر: دار الكتاب العربي – بيروت – ١٤٠٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: فواز أحمد، خالد السبع العلمي.

-alsnn lldarmy l3bd allh bn 3bd alr7mn abo m7md aldarmy ،dar alnshr: dar alktab al3rby - byrot - 1407 ،al6b3a: alaoly ،t78y8: foaz a7md ،5ald alsb3 al3lmy.

- **المجتبى من السنن** لأحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، دار النشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - ١٤٠٦ - ١٩٨٦،الثانية، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة.

-almgtby mn alsnn la7md bn sh3yb abo 3bd alr7mn alnsa2y،dar alnshr: mktb alm6bo3at al eslamya - 7lb - 1406 - 1986،althanya ، t78y8: 3bd alfta7 abo ghda.

- **المستدرك على الصحيحين** لمحمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.

-almstdrk 3la als7y7yn lm7md bn 3bd allh abo 3bd allh al7akm alnysabory،dar alnshr: dar alktb al3lmya - byrot - 1411h - **1990**m ،al6b3a: alaoly ،t78y8: ms6fy 3bd al8adr 36a.

- **المسند الصحيح** لأبي الحسين مسلم بن الحجاج / ط دار إحياء التراث العربي - بيروت تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

-almsnd als7y7 laby al7syn mslm bn al7gag / 6 dar e7ya2 altrath al3rby - byrot t78y8: m7md f2ad 3bd alba8y.

- **المصنف في الأحاديث والآثار**، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي دار النشر: مكتبة الرشد - الرياض - ١٤٠٩، الطبعة: الأولى، تحقيق: كمال يوسف الحوت.

-almsnf fy ala7adythwalathar ،laby bkr 3bd allh bn m7md bn aby shyba alkofy dar alnshr: mktba alrshd - alryad - 1409 ،al6b3a: alaoly ،t78y8: kmal yosf al7ot.

- **المصنف**، تأليف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.

-almsnf ،talyf: abo bkr 3bd alrza8 bn hmam alsn3any ،dar alnshr: almktb al eslamy - byrot - 1403 ،al6b3a: althanya ،t78y8: 7byb alr7mn ala3zmy.

- **المعجم الأوسط**، تأليف: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، دار النشر: دار الحرمين - القاهرة - ١٤١٥، تحقيق: طارق بن عوض الله، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.
-alm3gm alaos6 ،talyf: abo al8asm slyman bn a7md al6brany ،dar alnshr: dar al7rmyn - al8ahra - 1415 ،t78y8: 6ar8 bn 3od allh،w3bd alm7sn bn ebrahym al7syny.
- **المعجم الكبير**، تأليف: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، دار النشر: مكتبة الزهراء - الموصل - ١٤٠٤ - ١٩٨٣، الثانية، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد.
-alm3gm alkbyr ،talyf: slyman bn a7md bn ayob abo al8asm al6brany ،dar alnshr: mktba alzhra2 - almosl - 1404 - 1983 ، althanya ،t78y8: 7mdy bn 3bd almgyd.
- **النهاية في غريب الحديث والأثر** لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، دار النشر: المكتبة العلمية - بيروت - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي
-alnhaya fy ghryb al7dythwalathr laby als3adat almbark bn m7md algzry ،dar alnshr: almktba al3lmya - byrot - 1399h**1979 - ـ**m ، t78y8: 6ahr a7md alzaoy - m7mod m7md al6na7y
- **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، تأليف: محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
-t7fa ala7ozy bshr7 gam3 altrmzy ،talyf: m7md 3bd alr7mn bn **3**bd alr7ym almbarkfory abo al3la ،dar alnshr: dar alktb al3lmya - byrot.
- **حاشية ابن القيم على سنن أبي داود**، لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - الثانية ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

- **7**ashya abn al8ym 3la snn aby daod،laby 3bd allh shms aldyn m7md bn aby bkr bn ayob bn s3d alzr3y aldmsh8y ،dar alnshr: dar alktb al3lmya - byrot - althanya 1415h – 1995m.

– **سنن أبـي داود** لسليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني، دار النشر: دار الفكر تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

-snn aby daod lslyman bn alash3th abo daod alsgstany ،dar alnshr: dar alfkr t78y8: m7md m7yy aldyn 3bd al7myd.

– **سنن البيهقي الكبرى** لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، دار النشر: مكتبة دار الباز – مكة المكرمة – ١٤١٤ – ١٩٩٤، تحقيق: محمد عبد القادر عطا.

-snn albyh8y alkbry la7md bn al7syn bn 3ly bn mosy abo bkr albyh8y ،dar alnshr: mktba dar albaz - mka almkrma - 1414 - 1994 ،t78y8: m7md 3bd al8adr 36a.

– **صحيح مسلم بشرح النووي** لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٣٩٢، الطبعة: الطبعة الثانية.

-s7y7 mslm bshr7 alnooy laby zkrya y7yy bn shrf bn mry alnooy ، dar alnshr: dar e7ya2 altrath al3rby - byrot - 1392 ،al6b3a: al6b3a althanya.

– **عمدة القاري شرح صحيح البخاري** لبدر الدين محمود بن أحمد العيني، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

- **3**mda al8ary shr7 s7y7 alb5ary lbdr aldyn m7mod bn a7md al3yny ،dar alnshr: dar e7ya2 altrath al3rby – byrot.

– **فتح الباري شرح صحيح البخاري** لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار المعرفة – بيروت، تحقيق: محب الدين الخطيب.

-ft7 albary shr7 s7y7 alb5ary la7md bn 3ly bn 7gr abo alfdl al3s8lany alshaf3y ،dar alnshr: dar alm3rfa - byrot ،t78y8: m7b aldyn al56yb.

- **فتح المنعم شرح صحيح مسلم** للأستاذ الدكتور/ موسى شاهين لاشين، دار النشر: دار الشروق، الأولى ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.

-ft7 almn3m shr7 s7y7 mslm llastaz aldktor/ mosy shahyn lashyn ، dar alnshr: dar alshro8 ،alaoly 1423h**2002 /** ـm.

- **فيض القدير شرح الجامع الصغير** لعبد الرؤوف المناوي، دار النشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر – ١٣٥٦هـ، الطبعة: الأولى.

-fyd al8dyr shr7 algam3 alsghyr l3bd alr2of almnaoy ،dar alnshr: almktba altgarya alkbry - msr - 1356h ،al6b3a: alaoly.

- **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، تأليف: علي بن سلطان محمد القاري، دار النشر: دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت – ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، الطبعة: الأولى تحقيق: جمال عيتاني.

-mr8aa almfaty7 shr7 mshkaa almsaby7 ،talyf: 3ly bn sl6an m7md al8ary ،dar alnshr: dar alktb al3lmya - lbnan/ byrot - 1422h **-** ـ **2001**m ،al6b3a: alaoly t78y8: gmal 3ytany.

- **مسند الإمام أحمد بن حنبل** لأحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، دار النشر: مؤسسة قرطبة – مصر.

-msnd al emam a7md bn 7nbl la7md bn 7nbl abo 3bd allh alshybany ،dar alnshr: m2ssa 8r6ba – msr.

- **مسند ابن المبارك** لعبد الله بن المبارك بن واضح، دار النشر: مكتبة المعارف – الرياض – ١٤٠٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: صبحي البدري السامرائي.

-msnd abn almbark l3bd allh bn almbark bnwad7 ،dar alnshr: mktba alm3arf - alryad - 1407 ،al6b3a: alaoly ،t78y8: sb7y albdry alsamra2y.

- **مسند أبي عوانة** لأبي عوانة يعقوب بن إسحاق الاسفرائني، دار النشر: دار المعرفة – بيروت، ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٨ م، تحقيق: أيمن عارف الدمشقي.

-msnd aby 3oana laby 3oana y38ob bn es7a8 alasfra2ny،dar alnshr: dar alm3rfa – byrot،1419 h **1998** /ـm،t78y8: aymn 3arf aldmsh8y.

- **مسند الطيالسي** لسليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري الطيالسي، دار النشر: دار المعرفة – بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م تحقيق: محمد بن عبد المحسن التركي.

-msnd al6yalsy lslyman bn daod abo daod alfarsy albsry al6yalsy ، dar alnshr: dar alm3rfa – byrot 1419h**1999** /ـm t78y8: m7md bn 3bd alm7sn altrky.

- **مسند أبي يعلى** لأحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، دار النشر: دار المأمون للتراث – دمشق – ١٤٠٤ – ١٩٨٤، الطبعة: الأولى، تحقيق: حسين سليم.

-msnd aby y3ly la7md bn 3ly bn almthny abo y3ly almosly altmymy،dar alnshr: dar almamon lltrath - dmsh8 - 1404 - 1984، al6b3a: alaoly،t78y8: 7syn slym.

- **موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان** لعلي بن أبي بكر الهيثمي أبو الحسن، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت، تحقيق: محمد عبد الرزاق حمزة.

-moard alzman ely zoa2d abn 7ban l3ly bn aby bkr alhythmy abo al7sn،dar alnshr: dar alktb al3lmya - byrot،t78y8: m7md 3bd alrza8 7mza.

ثالثا: كتب علوم الحديث والجرح والتعديل

thaltha: ktb 3lom al7dythwalgr7walt3dyl

- **الإصابة في تمييز الصحابة** لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار الجيل - بيروت - ١٤١٢ - ١٩٩٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي محمد البجاوي.

-al esaba fy tmyyz als7aba la7md bn 3ly bn 7gr abo alfdl al3s8lany alshaf3y،dar alnshr: dar algyl - byrot - 1412 - 1992،al6b3a: alaoly،t78y8: 3ly m7md albgaoy.

- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام** لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي دار الكتاب العربي لبنان بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م الطبعة الأولى المحقق: د. عمر عبد السلام تدمرى.

-tary5 al eslamwofyat almshahyrwala3lam lshms aldyn m7md bn a7md bn 3thman alzhby dar alktab al3rby lbnan byrot 1407h - **1987**m al6b3a alaoly alm788: d. 3mr 3bd alslam tdmry.

- **التاريخ الكبير** لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي، دار النشر: دار الفكر، تحقيق: السيد هاشم الندوي.

-altary5 alkbyr laby 3bd allh m7md bn esma3yl bn ebrahym alb5ary alg3fy،dar alnshr: dar alfkr،t78y8: alsyd hashm alndoy.

- **تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل** لأبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٩٩٥ تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري.

-tary5 mdyna dmsh8wzkr fdlhawtsmya mn 7lha mn alamathl laby al8asm 3ly bn al7sn abn hba allh bn 3bd allh alshaf3y،dar alnshr: dar alfkr - byrot - 1995 t78y8: m7b aldyn aby s3yd 3mr bn ghrama al3mry.

- **تذكرة الحفاظ** لأبي عبد الله شمس الدين محمد الذهبي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى.

-tzkra al7faz laby 3bd allh shms aldyn m7md alzhby،dar alnshr: dar alktb al3lmya - byrot ،al6b3a: alaoly.

- **تقريب التهذيب** لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار الرشيد - سوريا - ١٤٠٦ - ١٩٨٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عوامة.

-t8ryb althzyb laby alfdl a7md bn 3ly bn 7gr al3s8lany alshaf3y، dar alnshr: dar alrshyd - sorya - 1406 - 1986،al6b3a: alaoly، t78y8: m7md 3oama.

- **تهذيب التهذيب** لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٤٠٤ - ١٩٨٤ الطبعة: الأولى.

-thzyb althzyb laby alfdl a7md bn 3ly bn 7gr al3s8lany alshaf3y، dar alnshr: dar alfkr - byrot - 1404 – 1984 al6b3a: alaoly.

- **تهذيب الكمال** لأبي الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٠ - ١٩٨٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. بشار عواد معروف.

-thzyb alkmal laby al7gag yosf bn alzky 3bd alr7mn almzy،dar alnshr: m2ssa alrsala - byrot - 1400 - 1980،al6b3a: alaoly، t78y8: d. bshar 3oad m3rof.

- **الثقات** لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي، دار النشر: دار الفكر ١٣٩٥ - ١٩٧٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد.

-alth8at laby 7atm m7md bn 7ban bn a7md altmymy albsty،dar alnshr: dar alfkr 1395 - 1975،al6b3a: alaoly،t78y8: alsyd shrf aldyn a7md.

- **الثقات** للعجلي وهو: معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن

صالح العجلي الكوفي نزيل طرابلس الغرب، دار النشر: مكتبة الدار – المدينة المنورة – السعودية – ١٤٠٥ – ١٩٨٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي.

-alth8at ll3glywho: m3rfa alth8at mn rgal ahl al3lmwal7dythwmn ald3fa2wzkr mzahbhmwa5barhm laby al7sn a7md bn 3bd allh bn sal7 al3gly alkofy nzyl 6rabls alghrb ،dar alnshr: mktba aldar - almdyna almnora - als3odya - 1405 - 1985 ،al6b3a: alaoly ، t78y8: 3bd al3lym 3bd al3zym albstoy.

- **جامع التحصيل في أحكام المراسيل** لأبي سعيد بن خليل أبو سعيد العلائي، دار النشر: عالم الكتب – بيروت – ١٤٠٧ – ١٩٨٦، الطبعة: الثانية، تحقيق: حمدي عبد المجيد.

-gam3 alt7syl fy a7kam almrasyl laby s3yd bn 5lyl abo s3yd al3la2y ،dar alnshr: 3alm alktb - byrot - 1407 - 1986 ،al6b3a: althanya ،t78y8: 7mdy 3bd almgyd.

- **الجرح والتعديل** لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي التميمي دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٢٧١ – ١٩٥٢، الطبعة: الأولى.

-algr7walt3dyl laby m7md 3bd alr7mn bn aby 7atm m7md bn edrys alrazy altmymy dar alnshr: dar e7ya2 altrath al3rby - byrot - 1271 - 1952 ،al6b3a: alaoly.

- **الطبقات الكبرى** لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري، دار النشر: دار صادر بيروت.

-al6b8at alkbry laby 3bd allh m7md bn s3d bn mny3 albsry alzhry ، dar alnshr: dar sadr byrot.

- **طبقات المدلسين** لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي مكتبة المنار عمان ١٤٠٣ – ١٩٨٣ الطبعة الأولى المحقق: د. عاصم بن عبد الله القريوتي.

- **6**b8at almdlsyn la7md bn 3ly bn 7gr aby alfdl al3s8lany alshaf3y mktba almnar 3man 1403 - 1983 al6b3a alaoly alm788: d. 3asm bn 3bd allh al8ryoty.

- **الكاشف في معرفة من لـه روايـة فـي الكتـب السـتة** لأبـي عبد الله محمد بـن أحمـد الـذهبي الدمشـقي، دار النشـر: دار القبلـة للثقافـة الإسـلامية، مؤسسـة علـو - جـدة - ١٤١٣ - ١٩٩٢، الطبعـة: الأولـى، تحقيـق: محمد عوامة.

-alkashf fy m3rfa mn lh roaya fy alktb alsta laby 3bd allh m7md bn a7md alzhby aldmsh8y،dar alnshr: dar al8bla llth8afa al eslamya،m2ssa 3lo - gda - 1413 - 1992،al6b3a: alaoly،t78y8: m7md 3oama.

- **لسان الميزان** لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي مؤسسـة الأعلمـي للمطبوعـات بيـروت ١٤٠٦ - ١٩٨٦ الطبعـة الثالثـة المحقق: دائرة المعرف النظامية - الهند.

-lsan almyzan la7md bn 3ly bn 7gr aby alfdl al3s8lany alshaf3y m2ssa ala3lmy llm6bo3at byrot 1406 – 1986 al6b3a althaltha alm788: da2ra alm3rf alnzamya – alhnd.

- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال** لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي دار الكتـب العلميـة بيـروت ١٩٩٥ الأولـى المحقـق: علـي محمـد معـوض وعادل أحمد عبد الموجود.

-myzan ala3tdal fy n8d alrgal lshms aldyn m7md bn a7md alzhby dar alktb al3lmya byrot 1995 alaoly alm788: 3ly m7md m3odw3adl a7md 3bd almogod.

رابعا: كتب أخرى

rab3a: ktb a5ry

- **أدب المجالسة وحمد اللسان، وفضل البيان وذم العي وتعليم الإعراب،** ليوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري أبو يوسف، ت: ٤٦٣هـ، ط: دار الصحابة للتراث - طنطا - ١٤٠٩ - ١٩٨٩، الأولى تحقيق: سمير حلبي.

-adb almgalsaw7md allsan،wfdl albyanwzm al3ywt3lym al e3rab ، lyosf bn 3bd allh bn 3bd albr alnmry abo yosf ،t: 463h **:6** ـــ، dar als7aba lltrath - 6n6a - 1409 - 1989 ،alaoly t78y8: smyr 7lby.

- **البداية والنهاية** لإسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبي الفداء مكتبة المعارف بيروت.

-albdayawalnhaya l esma3yl bn 3mr bn kthyr al8rshy aby alfda2 mktba alm3arf byrot.

- **التاج والإكليل لمختصر خليل** لمحمد بن يوسف بن أبي القاسم العبدري أبو عبد الله المواق المالكي ت: ٨٩٧هـ، ط: دار الفكر - بيروت - ١٣٩٨، الطبعة: الثانية.

-altagwal eklyl lm5tsr 5lyl lm7md bn yosf bn aby al8asm al3bdry abo 3bd allh almoa8 almalky t: 897h **:6** ـــ، dar alfkr - byrot - 1398 ،al6b3a: althanya.

- **الوابل الصيب من الكلم الطيب** لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م تحقيق: محمد عبد الرحمن عوض.

-aloabl alsyb mn alklm al6yb laby 3bd allh shms aldyn m7md bn aby bkr bn ayob bn s3d alzr3y aldmsh8y ،dar alnshr: dar alktab al3rby - byrot – alaoly ،1405h – 1985m t78y8: m7md **3**bd alr7mn 3od.

- **الفتاوى الكبرى** لشيخ الإسلام ابن تيمية أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ، ت: ٧٢٨هـ، ط" دار المعرفة – بيروت، تحقيق: قدم له حسنين محمد مخلوف.

-alftaoy alkbry lshy5 al eslam abn tymya aby al3bas t8y aldyn a7md bn 3bd al7lym bn tymya ،t: 728h "**6** ،ـــdar alm3rfa - byrot ، t78y8: 8dm lh 7snyn m7md m5lof.

- **جامع العلوم والحكم** لزين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م، الطبعة: السابعة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط / إبراهيم باجس.

-gam3 al3lomwal7km lzyn aldyn aby alfrg 3bd alr7mn bn shhab aldyn albghdady ،dar alnshr: m2ssa alrsala - byrot - 1417h - ـ **1997**m ،al6b3a: alsab3a ،t78y8: sh3yb alarna2o6 / ebrahym bags.

- **لطائف المعارف فيما للمواسم من وظائف** لعبد الرحمن بن أحمد بن رجب السلامي البغدادي ، أبو الفرج، زين الدين، طبعة: دار ابن كثير، بيروت، الخامسة ١٤٢٠ هـ ١٩٩٩م، تحقيق: ياسين محمد السواس.

-l6a2f alm3arf fyma llmoasm mnwza2f l3bd alr7mn bn a7md bn rgb alslamy albghdady ،abo alfrg ،zyn aldyn ،6b3a: dar abn kthyr ،byrot ،al5amsa 1420 h**1999** ـــm ،t78y8: yasyn m7md alsoas.